

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ لِادْبِيَّةِ عِلْمِيَّةٍ وَتَارِيخِيَّةٍ

﴿ الجزء ٦ من السنة ٦ عن حزيران سنة ١٩٢٨ ﴾

الأخطل

Al-Akhṭal.

بِجِلْمِ الْأَسَاطِذِ الشَّابِ مَدْرَسِ الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ فِي الْمَدْرَسَةِ الْعِلْمِيَّةِ الثَّانَوِيَّةِ بِالْأَسْكَندَرِيَّةِ

— ١ —

لعل الأخطل أكثر الشعراء الإسلاميين اتصالاً بالعصر الجاهلي في أغلب نواحيه ، إن لم يكن في كل نواحيه ، ولعل القدامى لم يخطئوا حين قالوا : لو أدرك الأخطل الجاهلية لما فضل أحد في الشعر . وما عساك تبغي من شاعر انتهت إليه البلاغة الجاهلية في فقهه وموضوعه ونزعتيه . ثم أضاف إليها عصارة الحياة الإسلامية في أولها ، أي حين كانت الحكومة العربية والدولة الإسلامية خالصة العروبة والدين ، لم تشبه حضارة فارس واليونان ، ولم تتورط فيما تورطت فيه من السياسة الفارسية والنزعة الفريية أيام بني العباس ، فإن نحن مرضنا اليوم لدرس هذا الشاعر فقد فأنما ندرس النفس العربية في بداوتها من جهة ، وفي فنونها الأدبية من جهة ثانية ، وفي أسلوبها الحكومي أو السياسي من جهة ثالثة ، ثم في صلابتها الخلقية والدينية آخر الأمر . ولقد يخطئ المؤرخون الذين يعتبرون رجال التاريخ وحدات مستقلة عن الدنيا كأنهم هبطوا من السماء .

او كأنهم مضارب صحرائية لا يتصلون بالحياة التي عاشوا في جوانبها وتأثروا
بمظاهرها فكانوا هم مظهرها ، كما قد يخطئون حينما يصلون الرجل بسني حياته
فقط او بعصره الذي عاش فيه . وفي الحق أن رجال التاريخ الأدبي او الفلسفي
او العلمي ترجع حياتهم في بدايتها الى ما قبل عصورهم بل الى اقدم عصور
التاريخ البشري ما دمتا نؤمن بنظرية الارث العقلي وتواصل الجهود العالمية ،
فيكون الفرد العلمي منا صلة بين الماضي والمستقبل ، لانه ثمرة السابقين ومقدمة
اللاحقين . وهكذا نجد الاخلطل في شجرة ومنهجه الفني .

— ٢ —

ففي خلافة عثمان بن عفان ، وفي جهات الجزيرة الفراتية بين تغلب نشأ
الاخلطل نصرانيا كاعلم قوما يحترم دينه لحد ما ، غير متأثر بتلك الديانة
الاسلامية التي تزخر حولها وتقوم عليها الدولة الجديدة والحكومة الفتية ،
وهذا يدل على احترام الاخلطل النصرانية دينه ودين آله ، ثم يدل كذلك على
تسامح الحكومة الاسلامية والشعب المسلم ، فلقد كان النصارى يعيشون آمنين
ناعمين ليس للتعرة الدينية ذلك الشأن الذي يعول بين القلوب ويفرق النفوس ،
بل تزيد على ذلك ان الاخلطل كان محترما مقدما لدى حكومة امية ، وان كان
سبب ذلك مذهب الاموي في الشعر ونصرتهم وولائمهم امام اعدائهم من الشيعة
والخوارج . ولأجل ان نفهم مذهب الاخلطل في الشعر وفي السياسة العصبية
يجب ان نرجع الى الزمن الجاهلي لنعلم ان اشهر القبائل العدنانية ثتان : مضر
وربيعة ، ومن ربيعة بكر ثم تغلب قبيلة الاخلطل ، وبين مضر وربيعة منافسة
شديدة منذ القدم ظهرت آثارها في المهاجاة بين جرير والاخلطل ، كذلك كانت
منافسة بين بكر وتغلب وحروب في الجاهلية امتدت عصبيتها الى ما بعد الاسلام
ومن غريب الامر ان يحتفظ الاخلطل بعصبية الربيعة وان ينسى الفرزدق مضرية
وينضم الى الاخلطل ليقف في وجه جرير المضرية ، كما قد يكون من الغريب ان
ينسى الاخلطل نفسه وقبيلة امم القرشيين الامويين فيضرب بهم سائر عدنان ثم
الانصار من اليمن ، ولكن الفرق السياسي في ذلك العصر هو الذي حكم على هؤلاء
الشعراء بالتناوب كما يحكم على الصنف العصرية لأن فتهاش وتساب !!!

وكيف افاد الاخطل شعره ؟ وهذا ايضا منمود الى العهد الجاهلي فنرى مسألة أخرى غريبة : نرى ان مدرسة مصرية - أستاذها أوس بن حجر ، ومن تلاميذها زهير والنابغة ثم كعب بن زهير والحطيئة - تعتمد في فنها الشعري على امور ظهرت واضحت في آثار تلاميذها حتى لتشعر انهم جميعا صورة واحدة يأخذ بعضهم من بعض . من هذه الامور الثاني في عمل الشعر وتهذيبه قبل إضاخته ليكون محكم النسيج ، قوي الأسر ، لا اضطراب فيه . وانت تعرف حوليات زهير وقصائدها والنابغة والحطيئة ، وتشعر بما فيها من استواء واحكام . وكذلك كان الاخطل يهذب شعره فامتاز بجزالة ، وقوة استوائ ، وأسرة ، وكان ينقي من القصيدة ثلثها ويغني سائرها . ويمكنك أن تقرأ قصيدة :

خف القطين فراحوا منك أو بكروا وأدركتهم نوى في صرفها غير
التي يمدح بها عبيد الملك بن مروان لتعرف أثر التهذيب وابداع الصنعة الفنية ، ومن تلك الامور العناية بأنواع التشبيه والمجاز والكناية . ويعتبر عهد هذا المدرسة اقدم العصور الصحيحة لهذه الفنون اليبانية التي ظهرت آثارها بعد في شعراء العصر العباسي بعدما نقلها اليهم الاخطل ، والحطيئة ، ومروان بن ابي حفصة وغيرهم . ولا يزال رجال البلاغة الى اليوم يستشهدون ببنت زهير :

صحا القلب عن سلمى واقصر باطله وعري افراس الصبا ورواحله
ولا تكاد تخلو قصيدة الاخطل من هذه الانواع اليبانية .

ومنها الاعتماد على المحسنات فيما ينهجون اليه من تشبيه ومجاز فكانهم يريدون نقل الطبيعة الى اساليب القول كما ينقلها الراسم في لوحته . كذلك يشعرون الامور الواقعة والحوادث فيصورونها كما هي مرتبة حقة لا مبالغة فيها ولا زيادة . ويمكنك ان توازن بين زهير والاخطل في صدر المعلقة ، وفي قصيدة الاخطل التي سبق مطالعها .

وهذه الميزات تلفتنا الى امرين هامين : احدهما - انها تمثل الشعر العربي في اول اطوار نضجه حيث يعتمد على الطبيعة والحس دون الخيال البعيد الذي لا يظهر إلا في الاطوار الاخيرة بعد النضج العلمي والفكري بانتشار العلوم

والثقافة ، وثانيهما أنها ساعدت في إثبات كثير من الشعر الجاهلي حين عرض له الشك والانتحال امام مذاهب النقد الحديثة .

فلستكشاف هذه المدرسة المضربة كان ذا اثر ثمين في تحقيق شعر تلاميذها ، وفي اقامة الفنون البيانية في فجر التاريخ الادبي .

نقول ان الاختل درس في هذه المدرسة المضربة واخذ عن تلاميذها ، فكان شعرا صورة صادقة من شعرهم ، ولو لا شيء من موضوعاته الاجتماعية والسياسية والتاريخية لاضيف شعرا الى الجاهلية دون خوف من اصول الفن ! ولم يقتصر الاختل على احتذاء هؤلاء في طريقة التشبيه ، واخذ المعاني وترتيبها وتهذيب الشعر واحكامها ، بل تعدى ذلك الى معارضة قصيدهم واخذ عباراتهم برمتها ونصها .

عرض النابغة في دليته ، وعارض كعبا في لاميته ، وعارض زهيراً في اكثر شعرا . واخذ منه الشطرة والعبارة واخذ لا حتى في اجزاء القصيدة الواحدة . ترى ذلك اذا قرأت شعرهم جميعا ، ولو لا خوف الاطالة لوضمت يدك على امثلة كثيرة .

ووجه الغرابية في ذلك ان الاختل ربي فكيف ياخذ شعرا عن مضر ؟ قد يكون سبب ذلك ان ليس لربيعة شعر جاهلي صحيح ياخذ عنه الاختل ، وقد يكون السبب ان الشعر المعروف لربيعة مهمل التسج ضعيف الاسر لم يرق للاختل فيحتذيه ، فاقتصر الشعر المضري نموذجه فأفاد منه شعرا . وانما للموضوع اذكر الاعشى وهو ربي يقرب مذهبه من مذهب المضربين ، ولعل الاختل اخذ عنه شيئا واحدا موضوعيا وهو القول في الحمر . واما من عدا الاعشى من شعراء ربيعة فشعرهم مضطرب التسج .

— ٤ —

بعد ان نبع الاختل وجد في قومه شاعرا هجاء ايضا هو كعب بن جميل التغلبي . اشبك معه الاختل في الهجاء فاخاه الاختل ، واحتاج يزيد بن معاوية الى شاعر يرد على الانصار عدوانهم فنهب الى كعب فأبى وخاف معاوية ولكن له على الاختل ، يريد ايقاعه في الشر ، فكان الخير في ذلك للاختل

إذ اتصل بعد بخلقهم أمية، وكان فيما بعد شاعرهم المقدم .

واشرح ذلك أيضا يجب أن نعود إلى العصر الجاهلي وصدر الإسلام . فقد كان بين اليمن والعنانيين عداوة سيامية جاهلية ازدادت منذ أمد الأولون من الحكم الإسلامي بعد وفاة الرسول وحصر الحكومة في قريش . ثم انتقلت العداوة بين البيوتات العنانية أو المضربة ، فكانت منافسة بين القبائل المضربة ، وكانت بين بيت هاشم وأمية ، ظهرت واضحة حين وقف علي ومعاوية كل لصاحبه وتنتج عن ذلك انتقال الحكم إلى بني أمية على يد معاوية بن أبي سفيان .

وجد الأمويون أنفسهم أمام أعداء عديدين : اليمينيون ومنهم الانتصار سكان المدينة حين ظهر للإسلام والقبائل العنانية الأخرى ، ثم الهاشميون من قريش وكذلك الخوارج الذين اعتبرهم كثيرا ، قام يكن من معاوية ألا أنه تألف القبائل العربية ، وهذا المصيبة من حكمهم ، فما هو إلا أن مات حتى ظهرت المصائب شديدة ، وكانت لها نتائج سياسية وأدبية معروفة .

ولم تكن صلة الأخطل يزيد بن معاوية إلا ظاهرة من هذه الحال السياسية التي قسمت العرب وأعادت إليهم حمية الجاهلية الأولى . فوافت الأحزاب تتحارب وتتنافس حتى قضت على الحكومة الأموية أولا وعلى الدولة الإسلامية آخرها . وكان لابد للمصيبة الأموية من شاعر ينصرها ، وصحيفة تدفع عنها ، والصحف الكبرى في ذلك العهد ثلاث : جرير والفرزدق والأخطل . فأما جرير فنأشئ لم يظهر بعد على أنه متأثم متخرج ، فكيف يقف مع أمية في وجه بيت هاشم بيت الرسول ؟ فاعتدله ولم يقدم الهاشميين ، كما أنه مدح الحكومة طلبا للعمال والاحتفاء بها . وأما الفرزدق فكان شيعيا وإن مدح الحكومة أحيانا أو حملته الحكومة على مدحها ونفخته بالمال أنقاء لسانه وشره ، فلم يبق أمام البيت الحاكم سوى الأخطل الذي لا يمتنى بالسالة الدينية الإسلامية . كما لا تهمة الحكومة ونوعها . فوجد فيه الأمويون طلبتهم ، وأضاقوا إليهم وسموا شاعرهم واحتملوا أن يشرب ويدخل ثملا بل أن يشرب في منازلهم وأن يدل عليهم ، كل ذلك لأنهم صحيفتهم ومادحهم الخاص . فاضربوا به جريرا والفرزدق ، واغفوه بالمال الجزيل . وأما حكايتهم مع يزيد بن معاوية فتلك أن عبد الرحمن بن حسان

أبن ثابت الأنصاري شبيب برملة بنت معاوية وأخت يزيد ، فوسع ذلك حلم معاوية ، ولكن يزيد حمل الأخطل على هجاء عبد الرحمن هذا والأنصار فقال من ذلك :

ذهبت قريش بالسماحة والندی واللؤم تحت عمامم الأنصار

فذهب زعيم الأنصار إذ ذاك وهو النعمان بن بشير الى معاوية وحسره عن رأسه وقال له : أتري لؤما ؟ فقال : لا بل أرى كرما وخيرا . ما ذاك ؟ قال : زعم الأخطل ان اللؤم تحت عمامنا ... وكاد الأخطل يقع في شر لو لا ان يزيد انقذه ، فمدحه ومدح خلفاءه حتى مات في خلافة الوليد بن عبد الملك سنة خمس وتسعين هجرية فانظر تلك العصبيات وآثارها ، وانظر دالة الأنصار على الحكومة ، وانظر الفرق بين دهاء معاوية وقسوة يزيد الذي ضرب الأنصار في المدينة بعد موت امية في واقعة «الحرّة» المشهورة انتقاما منهم منذ ضربوا قريشا في واقعة بدر أيام الرسول حتى قال أحد شعراء امية في نكبة المدينة :

ليت اشباخي يبدر شهدوا جزع الخروج من وقع الأصل

— ٥ —

عاصر الأخطل جريرا والفرزدق ، وهاجى جريرا وغيره ، وفخر عليهم ومدح الحكومة الأموية حين غضب عليها الشيعة والخوارج وغيرهم . وكان هؤلاء الثلاثة هم الصحف السياسية للعصر الأموي واقرى الشعراء فنا واعلام مكانة ولعل الأخطل يمتاز بأنه اصدق تمثيلا للسياسة الأموية ودعوتها في استحقاق الخلافة والملك . ولكن مسألة الهجاء كانت مشغلتهم جميعا ، لان الخلفاء كانوا يزيدونها لها ليشغلوا الشعراء والقبائل بانفسهم حتى لا يفرغوا للحكومة ويناقشوها الحساب على قاعدة « فرق تسد » فانضم الفرزدق الى الأخطل وتهاقت عليهم عشرات الشعراء يهجون جريرا ، فأخاهم جميعا ؛ ولم يثبت له إلا صاحباه هذان على ان الفرزدق كان اقصرهم لحسبه ونسبه وكان جريرا اميرهم شعرا واسلمهم اساويا واكثرهم فتونا حين كان الأخطل اوصفهم للخمر واحسنهم مديحا واطهرهم هجاء .

وهنا يمكننا ان نوجز القول ونختصر فنون الأخطل الرئيسية في المدح

٢٢٢



والهجاء والقنر ووصف الخمر . هذه هي الأبواب التي تضم شعر الأخطل . وقد يدخل فيها شيء من التسيب والوصف والحكمة على الطريقة الجاهلية ، ونحن نميل الى أن شيئا من شعره قد ضاع ، وإن ديوانه المطبوع لا يجمع كل آثاره ، ولكنهم كان أحسن حظا من صاحبيه اللذين لم ينالا هذه الناية بحفظ شعرهما واتقان طبعهما ونشره للناس .

ولمنا نكون قد المعنا المائة كلفة بهذا الشاعر الممتاز . بقيت مسألة الموازنة المفصلة بينه وبين صاحبيه ، ولما كانت هذه في حاجة الى تفصيل شديد ودراسة مطولة لا تسمحها الآن صفحات (لغة العرب) الغراء ، فأرى إرجاءها الى غير هذا العدد .

(لغة العرب) لم نقرأ في حياتنا كلها مقالا يحلل « نفسية » الأخطل وشعره وعصره وآراءه . مثل المقال الذي حبك عزالا الأستاذ الكبير الشايب . طالعنا كتبنا جملة للناطقين بالضاد ولعلماء الشرقيات فلم نجد فيهم من اجاد في كلامه واصاب في تفاصيل ما حللنا . اصابت صديقنا الجليل استاذ الادب العربي في المدرسة العباسية الثانوية في الاسكندرية . فلا جرم ان الأخطل تجذل عظمته في مرفده عند علمه ان مثل هذا الكاتب الفذ عرفه لانياء هذا العصر بهذا الكلام الوجيز المعجز واغنى الناس عن مطالعة المجلدات الضخمة التي كتبت او تكتب عنه وهي لا تفيد عشر معشار ما جاء في هذه القلادة التي طوقنا بها جيد هذا الجزء . فنطلب الى حضرة الأستاذ الكبير ان يشتم بحثه هذا وواقينا بما بقي منه ليكون احسن ذخرا للقراء وللأجيال المقبلة .

﴿ البرجاس ﴾

« البرجاس : غرض في الهواء يرمى به . قال الجوهرى : واظنني مولدا . » (لسان العرب) وفي البرهان القاطع : هو بالفارسية « داركدو » وبالتركية : « قباق اغاجسى » وهو رمح او سارية في اعلاها غرض . واكثر ما يكون كرة من ذهب او فضة . تتخذ غرضا فيرميها الخناق ، واذا اصابها احداهم بسهمه - بشرط ان يكون على جواد ناهيا الارض - يكافأ وتكون الهدية جام ذهب او فضة وحصانا وخلعة . » ا . هـ . وهو من اليونانية Purgos .

العلم والاحسان

La Science et la Bienfaisance.

من قصيدة الشاعر الطائر الصيت خليل بك مطران
في حفلة تشييد مدرسة السيدة هيلانة سراج في الشاطبي بالاسكندرية

في حبكم لي قلب جد مرتهن بحبكم . وينير الحب لم يفت
النفوس في دينه كالغرض يلزمني والوعد في حكمه كالعلم -د يلزمني
قلبي ومضربي جنبي واحسب على نوى سكتي أدنى الى سكتي !
كيف التخلف عن انس بزوركم وطالما التمسيتها العين في الوسن ؟
أخ دعائي فاحكرا ما وتليت قد سر قلبي ذاك الصوت في اذني
من قال للمطلب البادي تعذره عند اجتماع الهوى والرأي كن يكن !
امر المودة مسموع فكيف به على الطهارة من رجس ومن دن ؟
من لا يعيب واسنى ما يكلفه تشجيع سارين في هاد من السن ؟



يا أخـذمين بتعليم الصغار لقد صنتم مرا بكم من اكبر النعم
مساوى الجهل في الاطفال شاملة لقومهم كلهم في مقبل الزمن
كم عز من ضمت شعب بفتيت وكان آباؤهم في اوضع المهن !
أجل واجل بتعليم البنين فكم به نجاة من العائلات والاحن !
هو ابتاء لما ترجون من عظم وهو اتقاء لما تخشون من فتن !
من يستعز فتتيف العقول به عز ، ومن يستهن يوما به ين !
فأنفع الناس هم اهل السماح بما ينمي نفوسا على الاخلاق والظن
رعاية منها حق البسلاد على كرامها فأروها اوجب السن
هذا هو البر اشقى ما يكون ندى وتلك في خير معنى خدمة الوطن



يا من بنت يد في الله اينذا صرحا على اسس الفضل المتين بني
أنتي عليك وأنتي عن مؤآخذة براعتي لفريق بالعلمي قمن

توقيع

لكن قومي اذا ضنوا تداركهم سخاء معتز عن الف مختزن !
 حقيقة ان جرى هذا اللسان بها فمن أسي لللال عاتبت لا ضفن
 فليشهدوا اليوم والجلال يخطئهم اليك ما لصحيح المجد من ثمن !
 ولينظروا بطل ما تغري القلوب به شم المنازل والحضراء في الثمن !
 انا لتستقبل الحسنى وقد برزت لنا مصورة في وجهك الحسن !
 أبقيت فينا وفي الأجيال تعبقنا ذكرى نقصها في السر والعلن
 ذكرى هي الكثر لا يفنى اذا عشت أيدي الزمان يحكمنز غير قفني !

﴿ الزق ومرادفاته ﴾

Le Ziqq et ses Synonymes.

« البستان » - كما رأيت كثير الأغلاط . اذ لا تكاد تطالع فيه مادة إلا
 هجم عليك سيل الأوهام حتى انحار ما تصلح منها . ونحن يقول لك : قال فلان
 وذكر فلان . فلا تصدق . لانه ينقل الأقوال عن الرواة لاعتن « المؤلفين انفسهم »
 قال مثلاً في مادة زق : « وقال في الكليات لابي البقاء : « الزق اسم عام للطرف ،
 فان كان فيه لبن فهو وطب . وان كان فيه سمن فهو نحي ، وان كان فيه عسل
 فهو علق » كذا وضبطها بكسر العين [وان كان فيه ماء فهو شكوة . وان كان
 فيمزيت فهو حيت وزق الحداد كيرة » .

قلنا : هذه عبارة محيط المحيط بخطهاها : والصواب فهو مكتة بضم الميم . ثم
 ان كلام صاحب الكليات ينتهي بعد قوله : « وان كان فيه زيت فهو حيت » . وما
 بقي فهو من كلام صاحب محيط المحيط . والحق يقال ان « الحميت » واردة في محيط
 المحيط بصورة « خيت » اي بالخاء المعجمة فصحبها لكنندام يصحح « العلة » بالكتة
 وهو مما فاتهم . ولا جرم ان وجود الغلط في محيط المحيط . والبستان يقصد
 اللقمة ولا سيما عند اتفاق الاثنين على النقل مع انك تحققت ان الناقل هو واحدوما
 الثاني إلا ناقل كلام الراوي لا غير . وعلى مثل هذا الوجه ثبتت الأغلاط في الكتب
 ويزلق الناس في ما يكتبون . افما كان يحسن بالشيخ عبدالله ان يراجع النصوص
 قبل اثباتها حتى لا تزل بها القدم هذا الزلل . ومثله كثير في كتابه ؟

غازان بن ارغون

Ghâzân.

من الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني

غازان بن ارغون بن ابغا بن هلاكو بن تولي بن جنكزخان السلطان
معز الدين ؛ واسمه محمود ويقوله (١) العامة غازان بالقاف عوض الغين المعجمة .
كان جلوسه على تخت الملك سنة ٦٩٢ هـ (— ١٢٩٤ م) وحسن له نائبه نوروز
الاسلام . فأسلم سنة ٦٩٤ وشر الذهب والفضة على رؤوس الناس وقشا بذلك
الاسلام في التتار . وكانت مملكته خراسان باسرها ، والعراقان وفارس والروم
وأفريجيان والجزيرة . وكان اسلامه على يد الشيخ صدر الدين ابراهيم بن
سعد الله بن حمويه الجوزي ، وعمره يومئذ بضع وعشرون سنة . وكان يوم
اسلامه يوما عظيما دخل الحمام واغتسل وجمع مجلسا وشهد شهادة الحق في
الملا العام ؛ فكان لمن حضر ضجة عظيمة وذلك في شعبان سنة ٦٩٤ ولقنه
نوروز شيئا من القرآن وعلمه الصلاة وصام رمضان تلك السنة [بالاصل :
كل السنة] .

وكان غازان يتكلم بالفارسية مع خواصه ويفهم اكثر ما يقال باللسان
العربي . ولما ملك اخذ نفسه بطريق جدلا الاعلى جنكزخان وصرف همه
الى اقامة العساكر وسد الثغور وعمارة البلاد والكف عن سفك الدماء .

ولما اسلم قيل له : ان دين الاسلام يحرم نكاح نساء الاباء ؛ وكلت قد
استضاف نساء ايما الى نساها وكان اجبن اليها بلغان (٢) خاتون وهي اكبر
نساء ايما . فهم ان يرتد فقال له بعض خواصه : ان اباك كان كافرا ولم

(١) اي ويسميه . ومثل هذا التفسير ورد في ناسخ العروس في مادة (س ل ط) قال :
توب ... وهو الذي تقوله العامة شلطة بالشين المعجمة . (لغة العرب)

(٢) بلغان بضمين كلمة مفولية معناها القاقم وهو حيوان يكون شره في الشتاء ابيض وهو كثير
الوجود في ارمينية وبعض البلاد الباردة ويكون بقدر السمور . (لغة العرب)

تكن بلغان معه في عقد تكاح صحيح انما كان مسافحا (١) بها فاعقد (٢) انت عليها فانها تحمل لك . ففعل ولولا ذلك لارتد عن الاسلام : واستحسن ذلك من الذي افتاد به لهذه المصلحة .

وكان هولاكو ومن بعده يعدون انفسهم نوابا لملك «السرائي» فلما استقرت قدم غازان تسمى بالقان وقطع ما كان يحمل اليهم وافرد نفسه بالذكور والخطبة وضرب السكة باسمه وطرد نائبيهم من بلاد الروم وقال : انا اخذت البلاد بسيفي لا بغيري .

وكان غازان اذا غضب خرج الى الفضاء وقال : الغضب اذا خزنته زاد . فان كان جائعا اكل او بعيد العهد بالغشيان غشي . ويقول : آفة العقل الغضب ولا يصلح للملك ان يتعاطى ما يضر عقله .

واول ما وقع القتال مع نوروز بن ارغون الذي كان حسن له الاسلام فان نوروز خرج عليه فحاربوه ثم لجأ نوروز الى قلعة خراسان فاخذ منها وقتل ثم عاد غازان الى الاكراد الذين اعانوا نوروز فوقع بهم فقتل في المعركة خمسون نفس (٣) وبيعت البقرة السمينة في هذه الوقعة بخمسة دراهم والرأس من الغنم بدرهم والصبي الحسن الصورة المراقق والبالغ باثني عشر درهما .

ثم طرق البلاد الشامية في سنة ٦٩٩ [١٢٩١ م] فكانت الوقعة العظيمة بوادي الخزندار والظفر لغازان ودخل دمشق وخطب له على المنبر واستمرت [الخطبة] من ربيع الاخر الى رجب وحصل في تلك الوقعة لاهل الشام من سبي الحرم والقرية وتعذيب الخلق بسبب المال ما لا يوصف وهلك خلائق من العذاب والجوع . ثم رجع وعاد مرة اخرى سنة سبع مائة فوقع ببلاد حلب اشبرا ثم جهز قطلوشاه بالعساكر ليعزيمهم [كذا لعلها ليغير بهم] على حلب وامره ان لا يجاوز حصن فلما حضر وجد العساكر [يعني عساكر المصريين]

(١) وفي النسخة الاصلية : مسافحا . والصواب بالسين . يقال : تزوج بالمرأة مسافحا اي بغير سنة ولا كتاب . وسافحا مسافحة وسفاحا فجرا وزنيا (لغة العرب)

(٢) في النسخة الاصلية ، فاعتقدت عليها . وهو غير مسموع . والصواب ما ذكرناه

(لغة العرب)

(٣) كذا اي نفسا ولعل هناك رقفا محذوفا . (لغة العرب)

قد تفهقرت فجاز البلاد الى ان وصل الى دمشق واستمر طالب (كذا اي طالبا) مصر فكانت الكسرة العظيمة عليه في وقعة شقحب وذلك في سنة ٧٠٢ (١٣٠٢م) وحل غازان على نفسه بسبب ذلك فلم يلبث ان مات .

وكاز غازان اشقر ، ربعة ، خفيف العارضين ، غليظ الرقبة ، كبير الوجه ، وكان يصف عن النماء لا عن المال . وكانت وفاته في ١٢ شعبان (١) سنة ٧٠٣ (٢١ آذار سنة ١٣٠٤) بقزوين . قال الذهبي : كان شابا عاقلا شجاعا مهيبا مليح الشكل . مات ولم يتكهل [كذا ولعلها لم يتكهل] واشتهر انه سم في منديل ملطخ تمسح به بعد الغشيان فتعال [ولعلها فاعتل] وهلك . وكانوا أشاعوا موته مرارا ولا يصح ثم تحقق فقال الوداعي :

قد مات غازان بلا مريّة ولم يمت في المدد الماضيه
كانت الاخبار ما اقصحت منه وكانت هذه القاضيه (٢)
بكنهم (انكثرة) ف . كرنكو

(ما هو الاوقيانوس ؟)

« الاوقيانوس » هو القاموس للفيروز ابادي نقله الى التركية « ابو الكمال السيد احمد عاصم افندي » وزاد عليه زيادات مفيدة وطبع لأول مرة في سنة ١٢٦٢ هـ في دار الطباعة العامرة (اي دار طباعة الحكومة العثمانية) بقطع الربع الكبير .

وكانت مطبعة بولاق قد سبقت وطبعته سنة ١٢٥٠ بقطع النصف الكبير على كاغد فاخر ثم طبع بقطع الثمن الصغير سنة ١٣٠٥ في مطبعة جمال افندي في جادة الباب العالي رقم ٣٤ قال الطابع ان الذي حدا الى طبعه بالقطع الصغير سببان : الاول ليكون سهل التصفح لمن يطالع فيه والثاني لان قيمته اصبحت خمسة دنانير ذهب بعد ان كانت ثلاثة . واما ثمن نسخته فستون قرشا ذهبا او ثلاثة عبيديات . وقد اتمه مؤلفه يوم الاحد ١٤ من ذي القعدة سنة ١٢٢٥ (١٢ كانون الاول سنة ١٨١٠ م) .

(١) وفي نسخة شوال .

(٢) كذا ولعلها : وكانت الاخبار ما اقصحت عنه فكانت هذه القاضيه (ل.م.)

المدرسة المستنصرية

Al - Mustansiryeh.

— ٢ —

سنة ٦٣١ هـ (١٢٣٣ م) فتح المدرسة المستنصرية وتلخيص شروطها راجع
اجزاء المجلات المذكورة قبلاً وكتاب المساجد ولا سيما مجلة المشرق وجميع هذه
التقول الآتية غير المنسوبة هي من كتاب الحوادث .

وفيها توفي ابو عبد الله يحيى بن فضلان (نقل المشرق (١٨) [١٩٢٠] :
٥٩٦) ترجمته عن المخطوط الذي عرفناه بالحوادث الجامعة .

سنة ٦٣٢ (١٢٣٤) وتوفي ابو حفص عمر بن محمد بن ابي نصر الفرغاني
الفقيه الحنفي ، شيخ صالح قدم بغداد واقام بها مدة برباط الزوزني (١) المجاور
لجامع المنصور ثم انحدر الى واسط واقام عنده بني الرافعي سائحا متعبدا وانتفع به
بنو الرافعي واشتغلوا عليه ثم عاد الى بغداد بعد سنين (سنتين ؟) واصعد الى
سنجار فاقام بها مدة يقرأ عليه في جامعها الفقه والادب ثم عاد الى بغداد واقام
برباط العميد مدة ثم ندب الى تدريس الطائفة الحنفية لما فتحت المدرسة المستنصرية
فلم يزل بها الى ان مات .

قبل دخل اليه الشيخ محمد بن الرافعي فصبحه غلطا وكان مساء فقال ارتجالا :

اتاني مساء نور عيني ونزهتي ففرج عني كربتي وازاحا
فصيحته عند المساء لانه بطلته رد المساء صبا

سنة ٦٣٣ (١٢٣٥) في المحرم وصل الملك الناصر ، ناصر الدين داود بن
الملك المعظم عيسى بن الملك العادل ابي بكر محمد بن ايوب الى بغداد وسأل
ناصر الدين في مدة اقامته ببغداد ان يحضر المدرسة المستنصرية فامر الخليفة
بجعل دعوة واحضار فقهاء المدارس ثم احضر ناصر الدين فجلس على طرف ايوانها

(١) كان مجاورا لجامع المنصور بالجانب الغربي (عن الحوادث) وفي ابن الاثير (١٠)
٤ : في حوادث سنة ٤٥١ (١٠٥٩ م) انه توفي فيها علي بن محمود بن ابراهيم الزوزني
ابو الحسن وهو الذي نسب اليه رباط الزوزني المقابل لجامع المنصور .

الشعالي ووقف مماليكها واصحابها في ريعي المالكية والحنفية ووقف ضد كل طائفة حاجب وحضر قراء الديوان وقرئت الخطبات واشهد جماعة من الفقهاء قصائد ثم قدم الشروب وبعده انواع الاطعمة فتناول ناصر الدين من ذلك بعد ان قبل الارض مرارا . فلما فرغ من ذلك انصرف الى داره (١) .

وفيه وصل الفقيه عبد الله بن عبد الرحمن بن عمر المغربي الاصل الشرماسي المولد الاسكندراني المنشأ والدار الى بغداد ومعه اهله وولده وجماعة من الفقهاء المالكية فلقى بالقبول من الديوان ثم احضر دار الوزارة واحضر جميع المدرسين فذكر مسائل تفرع منها عدة مسائل على مذهب الامام مالك بن انس ويحدث الجماعة معه واستجادوا كلامه فخلع عليه واعطي بقلعة بعدة كليلة اموة بالمدرسين بالمدرسة المستنصرية . وولي التدريس على الطائفة المالكية بالمدرسة المستنصرية . وتقدم بحضور ارباب الدولة والمدرسين بسائر المدارس والفقهاء فحضروا فخطب خطبة بليغة وذكر اثني عشر درسا وختمها بدرس من الوعظ واعربت دروسه عن فضل ظاهر . وجعل له في كل رجب مائة دينار وخلع على اخيه وجعل معيذا للدرسة ثم خلع على الفقهاء الذين وصلوا صحبته واثبتوا . وفيها تكامل بناء الايوان الذي انشئ مقابل المدرسة المستنصرية (نقل ذلك المشرق وراجع اليقين والزهرى وكتاب المساجد) .

سنة ٦٣٤ (١٢٣٦) وفيها حضر عبد الله الشرماسي مدرس المالكية بالمدرسة المستنصرية بالبرية عند شرف الدين اقبال الشرايبي وانعم عليه بلباس الفتوة نيابة ووكالة عن الخليفة .

سنة ٦٣٥ (١٢٣٧) وفيها ولي اقضى القضاة ابو الفضل عبد الرحمن بن الاحماني تفرس الطائفة الحنفية بالمدرسة المستنصرية عوضا عن ابن الانصاري الحلبي فانه سأل الاذن له في العود الى بلده باهله واولاده فاذن له . وكانت مدة تدريس بالمدرسة المذكورة احدا وعشرين شهرا (٢) .

(١) وفي تاريخ ابي الفداء (طبعة مصر ١٣٢٥ في ٣ : ١٥٧ في حوادث سنة ٦٣٣) خبر مسير الناصر داود الى بغداد وغير ذلك ونظمه قصيدة في مدح المستنصر اورده ابو الفداء بعضها وفيها يمرض الناظم بصاحب اربل .

(٢) ترجمه اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء للطايع (٦ : ٤٣٢) وقد نقل عن ابن

وفيهما في تشرين الأول جاء رعد هائل وبرق عظيم ووقعت صواعق كثيرة منها صاعقة أصابت انسانا ظاهر سوق السلطان قريبا من سوق الخيل... ووقعت صاعقة أخرى في دار يهودي بغربة ابن جرادة (١) ... ووقعت صاعقة أخرى في شباط على الرواق بالمدرسة المستنصرية فشعلت منه موصعا .

سنة ٦٤٠ (١٢٤٢) ذكر ركوب الخليفة . في يوم الخميس خامس عشر شهر رجب ركب المستعصم بالله في شبارة ومعه شرف الدين اقبال الشرايبي وعز الدين مرشد الهندي المستعصمي واصعد في دجلة الى مشرعة الكرخ وعاد متحذرا الى باب الازج (٢) ثم عاد الى داره .

ثم ركب يوم السبت سابع عشر الشهر على الخيل وتقدم الى جميع من كان يركب مع والده بالركوب معه وقصد دار الحریم ودخل الرباط ثم تكرر ركوبه فلم يدع صالحا ولا وليا إلا زاراه وقصد مشهدة ولا رباطا منسوبيا اليهم ولا مدرسة إلا تردد اليه وشاهده . وقصد المدرسة المستنصرية يوم الجمعة سابع شعبان ومعه الشيخ شمس الدين علي بن النيار . واعتبر خزانة الكتب التي بها . وانكر علم ترتيبها ووكّل بالنواب يومين ثم افرج عنهم ...

سنة ٦٤٢ (١٢٤٤) وفيها توفي المحب [المحب] ابي عبد الله محمد بن محمود ابن التجار الحافظ المتقن المحتوي على فنون العلوم . حفظ اولا القرآن المجيد وقرأ علم النحو مع الحديث وبرع في كتب التاريخ وقرأ علم الادب وصافرا الى الحجاز وجاور بمكة ثم دخل بلاد الشام والجزيرة والموصل وبلاد الجبل وخراسان وكانت مدة سفرته وتطوافه هذه البلاد ثمانية [ثمانيا] وعشرين سنة قرأ فيها على العلماء والشايع واشتمل معجمه على ثلاثة الف (آلاف) شيخ واربعة

العديم وقال انه درس في المستنصرية في يوم الخميس العشرين من جادى الاولى سنة ٦٣٣ وهو ثاني مدرس بها ثم عاد الى بلده في صفر سنة ٦٣٥ وان اول من درس بالمستنصرية من الحنفية هو عمر بن محمد الفرغاني .

(١) في ابن الاثير (١٠٤ : ١٠٥) في حوادث سنة ٤٩٣ (١٠٩٩) انه مات فيها ابو نصر بن ابي عبد الله بن جرادة واصله من عكبرا واليه ينسب مسجد ابن جرادة وخرابة ابن جرادة ببغداد .

(٢) وفي الاصل باب الاخر وهذا الباب لا وجود له في بغداد . (ل.ع.)

مائة امرأة وجمع مجموعات كثيرة تزيد على أربعين كتابا . منها الذيل على تاريخ بغداد ست عشرة مجلدة وشر الدر ثمانية اجزاء والعقد الفائق . في عيون اخبصار الدنيا ومحاسن الخلائق . وقدم بغداد سنة اربع وعشرين وستمائة وقدمات اهلها جميعهم فسكن دارا في محلة الظفرية فعرض عليه السكنى في رباط شيخ الشيوخ قابى وقال : انى قادر على المسكن ومعي نحو من ثلثمائة دينار فما يحل لي ان ارتفق من وقف . واشترى جارية . فلما فتحت المستنصرية عين عليه (كذا) مشتغلا في علم الحديث فاجاب الى ذلك لانه لم يبق معه من المال إلا شيء يسير فلم يزل على ذلك الى ان مات . وكان مولده سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ببغداد .

سنة ٦٤٤ (١٢٤٦) وفيها فتح باب خزن المدرسة المستنصرية المقابل لباب سوق المدرسة واخذ منه نحو اربع مائة رطل شعرا معمولا وحوود ثلثمائة رطل سكر و مبلغ ثلثمائة دينار وثلثون مصليا (كذا) طبرية وقيل ان جوقة الرندي فعلوا ذلك . وكثر اللصوص ببغداد وكانوا يأتون بالعدة يأخذون اموال الناس . سنة ٦٤٥ (١٢٤٧) وفيها انهى خازن المدرسة المستنصرية انه شاهد ختم الخزانة متغيرا والقفل بحاله فاعتبروا ما فيها من الرهون والعين فشذ منها شيء ومن المال ثلثمائة دينار فانهي ذلك الى الخليفة فامر بالزام الفقهاء والحاشية برمي تراب (١) ففعلوا ذلك ثلاثة ايام فلم يجدوا شيئا فتقدم بتقسيط ذلك على النواب بالخزن والفراشين على قدر احوالهم فاستوفي ذلك منهم ورتب عوضهم .

وفي مرآة الجنان للياقبي (٤ : ١١٢) : سنة ٦٤٥ ، وفيها توفي الكاشغري ابراهيم بن عثمان الزركشي ببغداد . سمع من جماعة ورحل اليه الطلبة من الافاق والجهات وكان آخر من بقي بينه وبين الامام مالك خمسة انفس وتولى مشيخة المستنصرية .

وذكر كتاب الحوادث في اخبار سنة ٦٤٦ (١٢٤٨) تواتر الامطار وزيادة دجلة ووصف ذلك في نحو اربع صحائف من هذه المجلة وقال نقلتها آنفا (ص

(١) لاتزال هذه المادة معروفة عند اهل بغداد يعملون بها عند مسيس الحاجة ستره للجاري او خيفة من انه لا يظهر المال المروق علنا هربا من الفضيحة او خشيمن العقاب.

(٣٥٨) عن نبع الماء من اساس حائط المدرسة المستنصرية ومن دارس قنرجا المجاورة لها ومن مسجد الحظائر المجاور لهذا الدار .

سنة ٦٤٧ (١٢٤٩) وفيها كتب انسان فتيا مضمونها : هل الايمان يزيد وينقص ام (كذا) لا ؟ وعرضت على جماعة فلم يكتبوا فيها فكتب ابن وضاح الحنبلي وعبد العزيز القحيطي وبالفاء في ذم من يقول : ان الايمان لا يزيد ولا ينقص . ثم سلمت الى فقيه حنفي فحبسها عنده ولم يكتب فيها فانهى حديثها الى الديوان وتألم الخنفية من ذلك وقالوا : هذا يعرض بدم ابي حنيفة فتقدم باخراج ابن وضاح من « المدرسة المستنصرية » وفي ابن القحيطي عن بغداد فعمل الى الحديث والزعم المقام بها .

سنة ٦٥٢ (١٢٥٥) وتقدم الخليفة الى المدرسين في المستنصرية ان يقولوا بعد الحنيفة كلاما خلاصته ان الامير مجاهد الدين ابيك الخاص مولى امير المؤمنين لم يثبت عليه عند مولاه وملكه شيء مما نسب اليه وفقه الله تعالى والخلائق للتمسك بطاعة امير المؤمنين والاخلاص في ولائهم واودعهم واباء شكر مراحمة العميمة وانعامه فسأل الدويدار ان يحضر المدرسون عنده فحضروا فخلع عليهم .

سنة ٦٥٤ (١٢٥٦) ذكر غرق بغداد . في هذه السنة زادت دجلة ... فاحاط [الماء] ببغداد وغرق الجائين ... وصلى الناس عدة جمع « في المدرسة المستنصرية » وكان الناس يحضرون بالسفن فامتلات المدرسة وغلق بابها واتصلت الصفوف في السفن من « باب المستنصرية » الى سوق المدرسة والى آخره . وصلى اهل باب الازج في مصلى العيد بعقد الحلية ...

سنة ٦٥٩ (١٢٦٠) وفيها رتب الشيخ جلال الدين عبد الجبار بن عكر الواعظ مدرس طائفة الحنابلة « بالمدرسة المستنصرية » نقلا من الاعادة بها . وحضر درسه صاحب علاء الدين [الجويني] والاكابر والعلما وخلع عليه .

سنة ٦٦٧ (١٢٦٨) وفيها توفي اقضى القضاة نظام الدين عبد الله البندنجي ودفن في صفة الشيخ الجنيد وقد بلغ من العمر الى ست وسبعين سنة . وكان ورعا عفيفا تقيا حسن السيرة استعمل بالفقه في عقوبات شبابيه بمدرسة دار

الذهب ببغداد حتى برع وافتي ثم رتب معيدا « بالمدرسة المستنصرية » ثم شهد عند اقضى القضاء كمال الدين عبد الرحمن بن اللعاني ثم جعل في ديوان العرض على اطلاق معاش الجند فلما تكملت له سنة اطلق لها منها المشاهدة فامتنع وقال: لا يحل لي ان اجتمع بين خدمة ووظيفة « المستنصرية » فانهى ذلك الى الخليفة فاستحسنه وتقدم ان يطلق لها مشاهدة مع ارباب الرسوم . ثم عين قاضيا بالجانب الغربي سنة اثنين وخمسين ثم نقل الى الجانب الغربي [كذا والظاهر الشرقي] وخطب باقضى القضاء سنة خمس وخمسين فاستمر على ذلك الى ان سئل في حال مرضه ممن يصلح بمذلة للقضاء فقال : قد تقلدتها فما اتقلدتها ميتا فقل لها : لا يد من الاشارة في ذلك فقال : ان امتنع سراج الدين الهياضي فيكون عز الدين ابن الزنجاني قاضي الجانب الغربي . فلما توفي احضر سراج الدين محمد بن ابي قراي الهياضي الشافعي ورتب قاضي قضاء بغداد نفلا من التدريس بالمدرسة البشيرية فلم يمتنع من ذلك .

سنة ٦٦٨ (١٢٦٩) فيها تقدم علاء الدين صاحب الديوان بعمل « دولاب تحت مسنأة المدرسة المستنصرية » يقبض الماء من دجلة ويرميه الى مزملتها ثم يجري تحت الارض الى بركة عملت في صحن المدرسة ثم يفرج منها الى مزلة عملت تجاء « ايوان الساعات » خارج المدرسة وجدد تطبيق (١) صحنها وتبيند (٢) حيطانها وكان المتولي لذلك شمس الدين حميد الحراساني صدر الوقوف .

وجاء في كشف الظنون ذكر كتاب الايام اندفع الاوهام انه للعلامة ظهير الدين محمد بن عمر النوحابادي البخاري الحنفي الفقه بالمستنصرية ببغداد سنة ٦٦٨ هـ (١٢٦٩) .

سنة ٦٦٩ (١٢٧٠) فيها توفي الشيخ سراج الدين عبد الله بن الشرمساحي المالكي المدرس « بالمدرسة المستنصرية » وكان عالما كثير العبادة . ورد الى بغداد في زمن الخليفة المستنصر ومعه اخوه علم الدين احمد فلما توفي الاثنان عين اخوه علم الدين في موضعه نفلا عن تدريس البشيرية .

(١) طرق الدار فرشها بالطابق او الطابق كما يقول العراقيون والطابق الاجرة (ل.ع)
(٢) بند الحائط (من باب التجميل) فواد بتصحيح ما فيه من خلل. (ل.ع)

سنة ٦٧٠ (١٢٧١) وفيها قتل نعيم الدين خواجه امام كات من نواب
الصاحب علاء الدين . قدم معه من خراسان فائبة فقها « بالمدسة المستصرية »
وفوض اليه امر وكاتته في خاصته وقدمه واعلى مرتبته حتى صار المشار اليه
في بغداد وحصل اموالا عظيمة ثم كفر النعمة واستند للقول في الصاحب
فبلغه ذلك فقبض عليه وجبسه في داره فنقب الحبس وخرج منه ليلا والتجأ الى
بعض امراء المغول وضمن له مالا على ان يوصله الى حضرة السلطان فرصّب
الصاحب في جماعة واحاط به واخذاه وقتله وطيف برأسه في بغداد ثم ذفن
في مشهد أبي خيفة .

سنة ٦٧٢ (١٢٧٣) فيها وصل السلطان اباقا خان الى بغداد وفي خدمته
الامراء والعساكر وخواجه نصير الدين الطوسي وعبر ذجلة وتصيد في
اراضي قومسات حتى بلغ قريسا من واسط ثم عاد الى بغداد ونزل
بالمحول وامر بالاحسان الى الرعايا وتخفيف التبعات وحذف الأثقال عنهم .
وكتب ذلك على حيطان باب « الجامع (كذا) المستصرية » ثم اقطع المحول
بلغان (١) خاتون فلما انقضى الشتاء عاد الى مقر ملكه .

واما خواجه نصير الدين الطوسي فانه اقام ببغداد وتصفح احوال الوقوف
وادر اخبار الفقهاء والمدرسين والصوفية واطلق المشاهرات وقرر القواعد في
الوقت واصحابها بعد اختلاها .
وفيها مات العلم الشرمساحي اخو سراج الدين المالكي وهو مدرّس المالكية
بالمستصرية ...

سنة ٦٧٤ (١٣٧٤) ... وتأخر وقوع الفيث في هذه السنة فخرج الناس
الى ظاهر بغداد للاستسقاء مشاة تقدمهم قاضي القضاة عز الدين احمد الزنجاني
وخطب الشيخ جلال الدين عبد الجبار بن عكبر الواعظ ثم خرجوا من الغد كذلك
وخطب الشيخ عماد الدين ذو الفقار مدرّس الشافعية « بالمستصرية » ثم خرجوا
في اليوم الثالث وخطب الشيخ ظهير الدين محمد بن عبد القادر فلم يسقوا ماء
الفيث انما زادت (كذا) الفرات عقيب ذلك وسقت (كذا) الزروع .

وفيهما عين الشيخ محيي الدين محمد بن الحيا العباسي خطيباً بجامع المدينة المعروف بجامع السلطان ولصلاة العيدين « بالمدرسة المستنصرية » وشرط الواقف ان لا يخطب بها إلا هاشمي عباسي ولم يخطب بالعراق بعد الواقعة خطيب هاشمي سواها .

سنة ٦٨١ (١٢٧١) فيها توفي الشيخ جلال الدين بن عكبر .
وقد نقلت البحث في هذه المجلة (١٦ [١٩٢٨] : ١٦) فلا حاجة الى اعادة .
سنة ٦٨٢ (١٢٨٣) في رجب منها وصل شرف الدين هرون بن (كذا)
الصاحب شمس الدين محمد الجويني صاحب ديوان الممالك الى بغداد وقد فوض اليه تدبيرها وجعل صاحب ديوانها على قاعدة عمه علاء الدين فاستبشر الناس بقدمه وحضر الشعراء بين يديه وانشدوا المديح ...

وعين شمس الدين زردبان نائبا عنه وخلع على القاضي بدر الدين علي بن محمد بن ملاق (كذا) وفوض اليه امر القضاء بالجانب الغربي اضافة الى ما كان يتولاة من الحسبة بجانب بغداد والتدريس بمدرسة سعادية . وعين الشيخ نصير الدين بن عبدالله بن عمر الفاروئي مدرس الشافعية « بالمدرسة المستنصرية » وسلك طريقة عمه في تدبير العراق .

سنة ٦٨٣ (١٢٨٤) وفيها اشتهر ببغداد ان عز الدولة ابن كمونة اليهودي صنف كتابا سماه : « الابحاث عن الملل الثلاث » تعرض فيه بذكر النبوات وقال ما نعوذ بالله من ذكره . قثار العوام وهاجوا واجتمعوا لكبس دارة وقتلوا فركب الأمير تمسكي شحنة العراق ومجد الدين ابن الاثير وجماعة الحكم الى « المدرسة المستنصرية » واستعدوا قاضي القضاء والمدرسين لتحقيق هذه الحال وطلبوا ابن كمونة فاختفى واتفق ذلك اليوم يوم جمعة فركب قاضي القضاء فممنه العوام فعاد الى « المستنصرية » فخرج ابن الاثير ليسكن العوام فاسمعوا اقبح الكلام ونسيوا الى التعصب لابن كمونة والناب عنه فامر الشحنة بالنداء في بغداد بالمباكرة في غد الى ظاهر السور لاحتراق ابن كمونة فسكن العوام وام يتجدد بعد ذلك له ذكر . واما ابن كمونة فانه وضع في صندوق مجلد وجعل

الى الحلّة. ولكن ولده كاتباً بها فاقام اياماً وتوفي هناك (١).
 وفيها اجتمع الفقهاء «بالمستصرية» على جمال الدين المستجدي صدر الوقوف
 ونالوا منه واسمعه قبيح الكلام فعماء منهم الشيخ ظهير الدين البخاري (؟)
 المتوس وخلصه من ايديهم فاتهّل ذلك بالحكماء فمزّوا ورثوا رضي الدين ابن
 سعيد فلم ينهض بامور الوقف وصحت الحل بين يديه فاعيد جمال الدين
 المستجدي . ووصل بعد ذلك فخر الدين احمد بن خواججه نصير الدين الطوسي
 وقد اعيد امر الوقوف بالممالك جميعها اليه وحلقت الحصة الديوانية في الوقوف
 ووفرت على اربابها فمضى علي مجد الدين اسمعيل بن الياس صلوا بالوقوف عوضاً
 عن جمال الدين المستجدي فمضى علي عز الدين محمد بن شعام نائباً عنه فيها .
 وفيها توفي نور الدين علي بن تغلب الساعاتي كان يشول تدير الساعات التي
 تجل بالمستصرية . كان مولده سنة احدى وستائة .

سنة ٦٨٤ (١٢٨٥) وفيها استتاب قاضي القضاة عز الدين ابن الزنجاني في
 القضاء يلاذ الحلّة العدل الفقيه تاج الدين محمد بن محفوظ بن وشاح الحلّي . ورث
 نجم الدين محمد بن ابي العز البصري الشافعي مدرسا «بالمستصرية» .
 وسبق كتاب نكت الهميان بـ نكت العميان (ص ١٨٩ — ١٩٠) ترجمة احد
 مشايخ المستصرية وهو :

(١) نقل هذا البحث كتاب نزّهة المشتاق في تاريخ يعود العراق وعرفنا نقلاً عن كشف
 الظنون ان عز الدولة هو سعد بن منصور وان وفاته كانت في سنة ٦٧٦ هـ (١٢٧٧ م)
 ولعل الصحيح عن تاريخ وفاته ما جاء باعلاء . وذكر النزّهة مؤلفات ابن كمونة وقال ان
 نسخة من «الحكمة الجديدة في المنطق» عند الاستاذ جميل الزهاوي وذكر الردين المذنب وردا
 في كشف الظنون في حوض الابحاث وقال ان الاستاذ الشيخ محمد رضا الشيباني تأليف لا يزال
 مخطوطاً عنوانه فلاسفة اليهود في الاسلام فيه تلخيص فلسفة ابن كمونة وغيره (راجع النزّهة
 ص ١٤٤ و ١٤٥) وفي كشف الظنون ايضا طبعة الافرنج (٨ : ٢٥١) ان في خزائن
 آيا صوفيا نسخة من شرح الاشارات ونسخة من شرح التلويحات لابن كمونة . (للكتاب مع
 بقية الحواشي) .

(وابن كمونة يعرفه الفقهاء باسم «شيطان الحكماء» واسم كتابه الذي عند الزهاوي هو
 «الجديد» وهو في المنطق والحكمة . والى الان لم يرد الفقهاء اعتراضه على الدين حتى
 انها عرفت عندهم بالشبهات .) (لغة العرب)

عبدالرحمن بن عمر بن ابي القاسم ، الشيخ الامام العلامة نور الدين ابو طالب البصري الحنبلّي مدرس طائفتي المدرسة المستنصرية ببغداد مولد سنة اربع وعشرين وستمائة ووفاته يوم عيد الفطر سنة اربع وثمانين وستمائة (١٢٨٥) .

كان من العلماء المجتهدين العالمين العاملين . عين اولاً مدرساً بمدرسة الحنابلة بالبصرة فدرس بها مدة وانتفع بها خلق كثير . حفظ القرآن المجيد في اول عمره وختمه سنة احدى وثلاثين وعمره يومئذ سبع سنين ونصف . قلم ببغداد سنة سبع وخمسين وفوض اليه التدريس بطائفة الحنابلة بالمدرسة البشيرية (١) فدرس بها مدة وكف بصراً سنة اربع وثلاثين واذن له في الاقضاء سنة ثمان واربعين ... ومن تصانيفه : كتاب جامع العلوم في تفسير كتاب الله الحي القيوم اربع مجلدات و ...

ولما توفي الشيخ الامام جلال الدين ابن عكبر مدرس الحنابلة « بالمدرسة المستنصرية » عين مدرساً بها . وذلك في يوم الاثنين التاسع من شوال سنة احدى وثمانين وستمائة .

وفي هذا الكتاب (ص ٢١٠) ايضاً ترجمة علي بن الحسن بن يوسف وهو الشيخ الامام العلامة موفق الدين ابو الحسن ابن الصياد البغدادي . احد معيدي الحنابلة « بالمدرسة المستنصرية » كان من ايمان العدول ببغداد واهل قبل وفاته بعدة ... وكانت وفاته بناحية الراذان في شهر رجب سنة خمس وثمانين وستمائة (١٢٨٦) ...

سنة ٦٩٦ (١٢٩٦) في المحرم صار السلطان غازان يريد العراق فلما وصل همدان بلغه ان نوروز قد تغيرت طاعته في نيته وفسدت سريره وان جمال الدين الدمشقرداني صاحب الديوان عين له يخبره بالاحوال فامر بقتل الدمشقرداني فقتل توسيطاً . وكانت مدة ولايته اثنان اربعين يوماً ورتب صدر الدين الخالدي عوضه ثم توجه الى بغداد بجيوش كثيرة وشمل الناس بالعدل والاحسان ولم يتعرض احد من العسكر لاهل السواد بما جرت به العادة من

(١) كان الشروع في بنائها في سنة ٦٤٩ (١٢٥١) وفتحت في سنة ٦٥٣ (١٢٥٥) وهي بالجانب الغربي من بغداد تجاه قطعتا (وراجع ص ٤٠٤ من هذه المجلة السابقة) .

وعى الزدوع ولا غير ذلك . وكانت الرعية تسير بينهم ومعهم الأشياء المجلوبة للبيع فلا يأخذ احد منهم شيئا إلا ابتياعا بالطف واللين . ورأى الناس من العدل ما اوجب زيادة دعائهم لدوام دولته .

فلما دخل بغداد لم ينزل احد في دار إلا بالاجرة وما ازعج احد من منزله ثم انه دخل « المدرسة المستنصرية » من الدار المجاورة لها (١) وكان يسكن بها نظام الدين محمود شيخ المشايخ وكانوا (كذا) المدرسون والفقهاء قد جلسوا على عاداتهم والربعات الشريفة في ايديهم فلما عاينوا قاموا وخدموا فامر رشيد الدين ان يقول لهم انتم مشغولون بقراءة كتاب الله عز وجل كيف جازلكم تركه والاشتغال بغيره ؟ فقال احد المدرسين : السلطان ظل الله في ارضه وطاعته وتظيمه والالتقياد له واجب في الشرع . فدخل خزنة الكتب ولحقها ثم عاد الى الدار المذكورة فبات بها قنول من الغد في شبارة وقصد المحول واقام بدار الخليفة (٢) اياما فتألم الناس من الزامهم بالخراج ذهابا اخر وكان جمال الدين المستجير داني قد استوفاء في السنة الماضية كذلك وقال : قد كانوا في زمن الخلفاء يؤدونه ذهابا . فاضر ذلك بالناس فامر السلطان باجرائهم على عاداتهم منذ فتحت بغداد فتوفر عليهم شيء كثير من التفاوت فزادت ادعيتهم ثم توجه الى الحلة ...

وفي نكت الهميان (ص ٢٠٦ - ٢٠٨ ترجمة علي بن احمد بن يوسف بن الحضرة الشيخ الامام العلامة زين الدين ال ابي الحسن الحلي الالامدي العابر .

ومما رواه نكت الهميان عن المترجم انه « لما دخل [السلطان] (٣) غازان ... بغداد سنة [خمس] (٤) وتسعين وستمائة اعلم بالشيخ زين الدين الالامدي المذكور فقال : اذا جمعت غدا المدرسة المستنصرية اجتمع به . فلما اتى السلطان

(١) على الظاهر هي دار سنقرجا التي مر ذكرها (ص ٣٨٥) والتي عاد اليها غازان وبات بها كما سيجيء بعد اسطر .

(٢) جاء في حوادث سنة ٦٥١ (١٢٥٣) ما يلي : وفيها تكملت عمارة دار الخليفة للمستعصم بالمحول « وهو بالجانب الغربي .

(٣) الاقواس والمضادات في الطبوع .

(٤) والصحيح ان غازان دخل بغداد في سنة ٦٩٦ (١٢٩٩) وكما رأيناه هنا .

غازان المستنصرية احتفل الناس له واجتمع بالمدرسة اعيان بغداد واكابرها من القضاة والعلماء والعظماء وفيهم الشيخ زين الدين الامدي لتلقي السلطان . فامر غازان اكابر امرائه ان يدخلوا المدرسة قبله واحدا بعد واحد ويسلم كل منهم على الشيخ زين الدين ويوهمه الذين معه انه هو السلطان امتحانا له . فجعل الناس — كلما قدم امير — يزهرهون له ويعظمونه ويأتون به الى الشيخ زين الدين ليسلم عليه والشيخ يرد على كل من اتى به اليه من غير تحرك له ولا احتفال به حتى جاء السلطان غازان في دون من تقدمه من الامراء في الحفل وسلم على الشيخ وصافحه . فحين وضع يده في يده نهض له قائما وقبل يده واعظم ملتفاه والاحتفال به واعظم الدعاء له باللسان المغلي ثم بالتركي ثم بالفارسي ثم بالرومي ثم بالعربي ورفع به صوته اعلاما للناس (وكان زين المذكور يعرف بالسن عدة) فعجب السلطان غازان من فطنته وذكائه وحدة ذهنه [ومعرفة] مع ضرره . ثم ان السلطان خلع عليه في الحال ووجهه حالا ورسم له بمرتب [يجري عليه] في كل شهر ثلاثمائة درهم . وحظي عنده وعند امرائه ووزرائه وخواتينه [كثيرا] . الا وذكر الكتاب تصانيفه وغير ذلك حتى قال انه توفي بعد سنة اثني عشرة وسبعمائة [بقليل واثق سبحانه وتعالى اعلم] .

وفي مرآة الجنان (٤ : ٢٤٢) قوله : وفيها (اي في سنة ٧٠٦ (١٣٠٦) مات بغداد الامام العلامة المتقن نصير الدين بن عبد الله بن عمر الفاروقي (١) الشيرازي الشافعي مدرس المستنصرية قلم دمشق وظهرت فضائله . وفيها (٤ : ٢٤٣) في تراجم سنة ٧٠٧ (١٣٠٧) انتم مات بغداد مستندا الامام رشيد الدين محمد بن ابي القاسم المقرئ شيخ « المستنصرية » روى عن جماعة ونفرد وشارك في الفضائل واشتهر . وفيها ايضا (٤ : ٢٧٧) في تراجم سنة ٧٢٨ (١٣٢٧) انه فيها توفي

(١) جاء قبلا بصورة الفاروقي وجاءت هنا بصورة الفاروقي ولا نعلم اي الروايتين هي الصحيحة والفاروقي نسبة الى فاروق وقد ذكرها ياقوت في معجمه واطلاها باقية الى الان ومعروفة بهذا الاسم وهي واقعة على مجرى دجلة في مصر المباسي وهو المعروف اليوم بالدجلة (بال التعريف والتفسير) وهي تحت آثار مدينة واسط والظاهر ان الفاروق لرمي الاصل . واليوم لا يجري الماء في الدجلة .

الامام الواعظ مسند المراق شيخ « المستنصرية » عفيف الدين عبد الله بن محمد ابن الحسن البغدادي .

وفي تاريخ ابي الفداء (٤ : ١٠٦) طبعة مصر ١٣٢٥ هـ في حوادث ٧٣٢ (١٣٣١) انه توفي فيها الامام شهاب الدين ابو احمد عبد الرحمن بن محمد بن عسكر المالكي مدرس المستنصرية ببغداد وله مصنفات في الفقه و كان حسن الاخلاق ولد في سنة (ستمائة و) اربع واربعين بباب الازج (ببغداد) .

وفي التساويع المذكور (٤ : ١٠٧) وحوادث ٧٣٣ (١٣٣٢) انه في صفر وصل الخبر بموت محدث بغداد تقي الدين محمود بن علي بن محمود بن مقبل الدقوقي . كان يحضر مجلسه خلق كثير لفصاحته وحسن ادابه وله نظم وولي مشيخة « المستنصرية » وحدث عن الشيخ عبد الصمد وجماعته و كان يمظ وحمل نعشه على الرؤوس وما خلف درهما .



وبعز علينا ان تظهر المستنصرية بمظهر قلعة حرب وهجاء بعد ان كانت ذلك المنهل النافع . فقد جاء في كلشن خلفاء في سنة ١٢٠ (١٥٣٣) قميل دخول السلطان سليمان الى بغداد ان حاكمها محمد خان (١) الذي كان تولى بغداد طلب من الطائفة « نكلو » ان تخرج معه منها لكن هؤلاء ابوا الطاعة وعدوهم نحو ثلاثة آلاف من الشجعان فاضربوا دار الفتنة بينهم وبين الخان واتخذوا المدرسة المستنصرية الواقعة في رأس الجسر مقرا لجمعيتهم وحصنا منيعا لهم . وقد رأى الخان ان يكافح نار جمعهم ويبدل بيت سرورهم ببيت الحزن فتهيا لهم ومعه اتباعه وتعلقاته [اي اقرباؤه] وقد ترد الكلمة بمعنى منسويين وتابعين] وشمر السائق لذلك لكن السيد محمد كونه (٢) تدخل في الامر ودفع الهرج والمرج .

(١) ذكره عالم آراي عباسي (ص ٢٧) فقال : محمد خان شرف الدين اعلي نكلو حاكم بغداد وذكره كتاب « شرقنامه » .

(٢) وله ولال كونه العلويين ذكرين في كتاب عالم آراي عباسي ولهم ذكر في اعلام النبلاء للطباط (٥ : ٥٤٧) في ترجمة غادر القنواني المتوفي في سنة ٩٥٣ (١٥٤٦) لكنه غلط الاعلام بقوله « كونه » وكان قد روي لي الاستاذ المامل الشيخ علي الشرقي ان في الكوفة وانحائها رجالا من هذا البيت .

وفي فلذلك^١ كاتب جليبي بالتركية (٢ : ٥) ترجمة (١) المولى غنائم (غانم) البغدادي (٢) ومما فيها انه ولد في بغداد وانه حينما ولي رضوان افندي قضاء بغداد في سنة ٩٩٨ (١٥٨٩) انعم عليه بالتدريس « بالمدرسة المستنصرية » التي هي اجل مدارس دار السلام وكان المولى المذكور اعلم العلماء في هذا الديار وقالت القللكة انه استشهد في بغداد في سنة ١٠٣٠ (١٦٢٠) حينما استولى على بغداد بكر صوباشي وكان له الانتساب الانتم الى الفقه فكانوا يرجعون الى فتوايه . وقد جمع مسائل الضمانات وله رسالة نافعة في ترجيح اليينات وهي ملجأ القضاة وابتداء بكتاب في النحو والنرم شواهد من الايات القرآنية لكنهم لم يتيسر له اتمامه وله كتاب اسمه حصن الاسلام .

ومما يؤسف عليه ان اوليا جليبي (٤ : ٤١٩) راي المدرسة الواقعة في السراجانة وهي مدرسة الخلفاء - على ما سماها - يعطى فيها للانكشارية « آت ثميني » اي « علوفة الحصان » ويمز علينا ان نراها « خان سيدات الحشيش » في ايام نيبهر و مرة اخرى على هذه الصورة المؤلمة .

وذكر لنا كلشن ما كانت بجوارها فقال ما ملخصه : ان والي بغداد السلحدار (٣) حسين باشا عمر سوفا بديعة المنظر عند باب المدرسة المستنصرية واشترى غير ذلك من الاملاك ووقف جميع ذلك على خيراته وهي البئر العميقة التي عمرها على دجلة فاسال الماء فوق جدار بناء فاوصله الى مرقد شهاب الدين السهروردي دفعا لقلته الماء والليس الذي كان قد مضى عليه زمن طويل في تلك المواضع المباركة فاخلها من العمارة وغيرها من اجتماع الناس فيها . واحيا الوالي هناك بستانا غدا نزهة للخاص والعام . وانشأ (هناك) في موضعين سقايتين . وكانت اسالة الماء في سنة ١٠٨٥ هـ (١٦٧٤ م) على ما حفظه بيت

(١) مطبوع في الاستانة في سنة ١٢٨٧ هـ .

(٢) وترجه مختصرا سجل عثمانى وقال غانم افندي البغدادي وجاء في كشف الظنون انه محمد غانم بن محمد البغدادي له ملجأ القضاة عند تمارض اليينات وله مجمع الضمانات وحصن الاسلام وفيه انه توفي في حدود سنة ٩٠٣٠ .

(٣) اي صاحب السلاح او حامله والمراد بذلك عند المتأخرين لقب يلقب به من يقود « بلكا » من الفرسان ثم اطلق على من لم يملك « البليز » (لغة العرب)

بالتركية رواه الكتاب . وكانت خيرات الواقف باقية في عهد المؤلف .
واختم كلامي متمثلاً بقول القائل :

تلك آثارنا تلك علينا فانظروا بعدنا الى الآثار

وارجو ان ينض وطننا العزيز بالعلم اسوة بالشعوب الراقية اذ لاهية
بغير العلم وهو الحجر الاساسي لكل سعادة . يعقوب نوم سر كس
« من اغلاط » البستان « في زرق »

قال : زرق الطائر رمى بفرقه ... والصبي رقصه و - حنف . « قلنا :
الظاهر انه لم يفهم معنى حنف هنا بل ظن انه معنى جديد . والصواب
هو : زرق الطائر يسلمه : حنف به اي رمى به . ولهذا فاعادته بمباراة غير
المباراة الاولى لغو .

وقال في الزققة : « الزققة ايضا بحركة الفواخت التي تزق زكها وهو
فرخ الفاختة » . قلنا : والذي في اللسان والتاج : « تزق زكها اي فراخها . »
فيؤخذ من هذا ان الزك هو للمفرد وللجمع . ثم كيف يسوغ له ان يقول :
الفواخت (وهي جمع) التي تزق زكها وهو على ما فسرناه فرخ الفاختة . اذ
لا يمكن ان تزق كل هذه الفواخت فرخا واحدا بل كل فاختة تزق فرخها .
ولهذا وجب ان يقال : الزققة : الفواخت التي تزق زكها اي فراخها .

وقال : « الزققة بالضم : طائر صغير من طير الماء » يمكث « حتى يكلو
يقبض عليه ثم يوص في الماء فيخرج بعيدا ج زقق . » ا .

قلنا : لا معنى ليمكث هنا . والذي ورد في التاج واللسان : « يمكن »
شون في الآخر من باب الافعال المعلوم . اي يسهل اخذه . ا .

وذكر من جموع الزق بالكسر : اللازق وقال : كنقطع وانقطع . وهذا لم
يذكره إلا الهجري . اورده في المعكم . وقال يمد ذلك : الزق [وضبطها
بالضم] ايضا الحمر . ولا معنى لقولنا : « ايضا » لانه لم يسبق ذكر الزق بالضم
والذي سبق ذكره كان الزق بالكسر وقال : خلق رأسه زقية : اي جز رأسه
ولم يتفق ... مع ان اللغويين قالوا : ويروى : زطية فهو لم يذكرها هنا ولا
في زطط الى غير هذه الاوهام في هذه المادة .

جمعية حماية الاطفال

في العراق

Délivrez l' Enfant.

انشىء في اواخر الاسبوع الاول من ايار جمعية لوقاية الاطفال من الموت
والغناية بشؤونهم في حياتهم وتربيتهم على احسن الوجوه لتتمتع اعضائهم وابلاغهم
العمر الطويل من الحياة . فالتقيت الخطيب وانشئت القوائد وجمعت الاموال
تحقيقا لهذه الالمنية وقد قرأنا في هذا الموضوع نصيدة عامرة الايات بديعة المبنى
والعنى للشاعر الشهير حافظ بك ابراهيم عنوانها « انقذوا الطفل » ونحن ندرجها
هنا لعل اسلوبها . وكانت قد اقامت « جمعية الطفل » في مصر في اول ايار
(مايو) حفلة بدار الاوبرة الملوكية بمدينة القاهرة . حثا على البر ، وتنوينا
بفضل المحسنات المصريات . وهي هذه :

انقذوا الطفل

أيها الطفل لا تخف عنت الدهر	ر ولا تفش عاذيات الليالي
قبض الله للضعيف نفوسا	تعشق البر من ذوات الحبال
أي ذوات الحبال عشتن للـ	ر ودمتن قدوة للرجال
لم يكونوا لينركوا المجد لولا	كن أو يسلكوا سبيل المعالي
بسمه تجعل الجباب شجاعا	وتعيد البخیل أكرم نال
وعظام الرجال من كل جنس	في رضاكن أرخصوا كل غال
راعني من نفوسكن جمال	يتجل في هالة من جلال
وجمال النفوس والشعر والا	خلاق عتدى أسمي بجالي الجمال
فمن علمتنا المروءة والعط	ف على البائسين والسؤال
فمن علمتنا الحنان على الطف	ل شريدا فريسة المغتال
قد أجبنا نداءكن وجئنا	نسال الله ادرين بعض النوال
أو ملكننا غير المقالة لجئنا	إن جدد المقل حسن المقال



أنفقوا الطفل إن في شقوة الطف
 إن يعش يائسا ولم يطو له البؤ
 رب يؤس يخبث النفس حتى
 أنفقوا فريما كان فيه
 ربما كلت تحت طمرين عزم
 رب سر قد حل جسم صغير
 خفاف الأقبال أرفق وقعا
 شاعؤس الأطفال والبؤس داء
 أيدوا كل مجمع قام للبر
 كم يتيم كادت به الباء
 ورجال الأساق أنبل لولا
 يسهرون الدجى لتخفيف ويل
 كم جريح لولا هم مات نرفا
 كم صريع من صدعة أو صريع
 كم حريق قد أحجم الناس فيه
 يترامون في اللهب سراعا
 لا شيء سوى المروءة يد لو
 فاصنعوا البر منعين وجودوا
 لا انتشار العلوم أو لانطواء
 ل شقاء لنا على كل حال
 س يعش نكبة على الأقبال
 يطرح المرء في مهاوي الضلال
 مصالح أو مفاسد لا يبال
 ذو مضاء يدك شم الجبال
 وتأبى على شديد الحال
 لو تبينت من ديب النعمال
 لو أتبع الطيب غير عضال
 ربيحاه يظلم أو يمال
 ساء لولا (رعاية الأطفال)
 شهوة الحرب من رجال القتال
 أو بلاء مصوب أو نكال
 في يد الجهل أو يد الأهمال
 من سموم مخدر الأوصال
 عن ضحايا تن تحت التلال
 كترامي القضا لورد الزلال
 طعمها في فم المري الموال
 أيها القادرون قبل السؤال
 يؤس والشر أو لتفيم حال
 محمد حافظ إبراهيم

﴿ البرسام في « البستان » ﴾

في «البستان»: يرسم الرجل بالبناء للمفعول فهو مبرسم أصيب بملحة البرسام .
 ولم يرد هذا الحرف معلوما في غير محيط المحيط وأقرب الموارد من كتب اللغة ١ .
 قلت : ونسي : معجم فريتح الذي نقل عنه البستاني ومن هذا نقل الشرتوني
 على أنك تقول: يرسم الله الرجل (بالمعلوم) فبرسم (بالجهول) فيستعمل بالمعلوم .

العيافة عند عوام العراق

Les Augures chez les Irâquiens.

—٢—

٢— عيافة الطيور

الغراب

هو طائر مشؤوم في نظر العامة، فإذا نطق قالت النساء : « خير يكون وشر يزول ». والف صلوة على الرسول، ان حنت غراب، طم نفسك بالتراب، وان حنت بشير، ذبه من جناحك وطير « أي » عسى ان الخير يكون والشر يزول، والف صلوة على الرسول، ان كنت غرابا فادفن نفسك في التراب، وان كنت بشيرا فارم بشارتك من جناحك وطير « .
والعامة تعد قول من يقول احنهم للاخر : « انت غراب » شتما ومن اعنّب ما قاله الشاعر :

« ما غراب البين إلا ناقة أو جل »

لأنهم يمدون الغراب مفرقا للاجباب .

الغملق

طائر يشبه الغراب الأبقع طويل الذنب إلا انه لا يتشام منه، وإذا صاح قالت النساء « خير خير » وينتظرن قدوم ضيوف .

البازي

طائر مشهور يضرب به المثل في الشجاعة . ومن عادته ان يقوم من وكرة قبل انبلاج الفجر وإلى ذلك اشار بشار بن برد الشاعر الأعشى الشهير من قصيدة له في مدح خالد بن يعقوب البرمكي :

إذا انكرتني بلدة أو نكرتها خرجت مع البازي علي سواد

والخراقيون من الرجال يمتقدون ان من يصادف البازي في سفرته يصادف اقبالا ونجاحا عظيما .

الصقر

طائر مشهور يضرب به المثل في الشجاعة والاقدام فيقال «فلان كالصقر»
والعامية تقول «فلان صكرهم» اي «فلان صقر أعدائه» إشارة الى انه
لمعهم او تسلط عليهم لان انواع الطيور اذا سمعت صوت الصقر أو رآته
لبنت في الأرض وارتعبت خوفا منه . والعامية تعتقد ان الذي يجني الصقر عشر
سنوات لا يهرب خلالها من بيته يلاقي بعد ذلك فرحا وحبورا في دنياه .

الططوة « اي الطيطوى » (١)

الططوة طوشر يسميه الفرس وسكنة كربلا « بي بي ديلم » اي « ياسيديتي
رايت » ويسميه اهل البادية « بلبل الزور » وصوت هذا الطوشر نعم شجي
فاذا مر ليلا على البيوت قال سكانه « سيقلم غائبنا » ومن يقول في العراق للاخر
« عقلت عقل الططوة » فانه يقضيه لانه يعد هذا الكلام من الشتم .

يا كريم

طائر جميل يسميه البعض « القمري » والبعض « يا كريم » لتقنيه بشيء
على وزن « يا كريم » وفي معتقد النساء انه لا يجوز ان يجلس هذا الطوشر لانه
يسبح الله؟! ولذا يتشائمون باقتنائه وهذا الطائر اسمه عند العلماء Turtur
Risorius.

البرهان

طائر ذو ساقين دقيقتين طويلتين والنساء يتشائم به لانه كالاقارع اذ ليس
على رأسه إلا ريش ناعم دقيق ويعتقدن ان من رآه عند الصباح يرى شؤما ومنكرا
ويعرف عند الاقرنج باسم Agami .

المصغور

محبوب من الجميع والنساء يتفان به خيرا ويعتقدن انه اذا اجتمع المصافير
وتناقرت ثم تفرق جميعهم وسقط احدها على رأس احد سكان البيت اصابه خير
عظيم وقدم اليه غائب .

(١) الططوة وردت عند العراقيين بعدد معان: منها معنى الطوشر السنني بالفرنسية
Bouvreuil وهو المبحوث عنه هنا ومنها بمعنى Chevalier وبالانكليزية Sand-Piper
وبهذا المعنى يعرفه الاعراب وهو تحريف الطيطوى الكلمة الفصحى ، ومنها معان اخرى
تختلف باختلاف الديار والعشائر . (لغة العرب)

وهناك مثل شائع على افواه العوام «زعل المصفور على بيدر الدخن زاد الف طغار» اي غضب المصفور على بيدر الدخن فزاد الف تغار «والتغار يختلف اليوم قدره بين الف و ١٥٤٠ كيلغراما» يقال ذلك للحقير إذا غضب فانه يوفر على القوم طماره.
الديك

يحب النساء الديك الابيض لا الفرق ويعتقدن انه احد جنود ديك العرش . وهذا الديك مقامه في السماء السابعة تحت عرش الله وهو الذي ينهب الملائكة ليصلوا صلاتهم في الاوقات الخمسة . كما انه يطرد الجن من المكان الذي يكون فيه ويعتقدن ايضا ان صياحه اذان وان اذن في غير اوقاته للملومة قلن انه (يد يمن) اي شؤم والفرس يسمونه (خروس بي محل) اي الديك الذي يصرخ في غير اوانه ويذكرونه عندهم لمن يتكلم في غير اوانه وعلى هذا فاما يتبع واما يتخلص منه بالبيع او بوسيلة اخرى .

واذا خرجت الذملة المعروفة «بالاخت» عند العراقيين في وجه الطفل او في بدلاو في محل آخر تأخذ المرأة غشاء كبد الديك وتحرقه ثم تمزجه بزبد البقر وتضعه على «الاخت» معتقدة ان هذا المزيج يزيلها . ويزعمن ايضا انه اذا احترق رجل الديك مع الشعير ووضع هذا الخليط على المكان المحروق من الجسد يبرأ باذن الله .

واذا علفت سبع ريشات من الديك الابيض عند رأس الطفل ولي الشيطان عنه .
الدجاجة

الدجاجة السوداء التي ليس في ريشها ريشة بيضاء تكون ذات قيمة لدى النساء فقد ينالكن على اقتنائها للحصول على بيضتها التي يستعملنها لوجع الرأس ، والسن . وللطفل - اذا « اخترع » (اي قزع فزعا فجائيا) ، فندئذ تكسر البيضة في الحبل الذي خاف فيه الطفل ، أو تدفن مع مسمار وكمب « عظم » وقلنس احمر لينهب عنه رعبه ويعود اليه روعه !

ويتقاه النساء بالدجاجة التي تبسط جناحها فتبطلح في الشمس ؛ فانهن يقلن « خمت الدجاجة » ويعتقدن ان غائبا سيحضر واذا خرجت ريشة واحدة من موضعها قلن : « سيفت الدجاجة » «من باب التفعيل» واعتقدن انه ميقدم لهم ضيف فارس شاكبي السلاح .

اليوم

هو طائر جميل الشكل عند اناس ، قبيح الصورة عند آخرين وهو يختفي في النهار ويظهر في الليل . والعامة تعتقد فيه الشؤم والشر : والليل على ذلك انهم يقول احدهم للآخر : « انت بومة » او « وجهك وجه البومة » او (بومة الديار) او (بومة الخرائب) شتما وسبابا . ومن عادتهم اذا صرخ هنبا الطائر ليلا ومر على السيوت صفقوا بايديهم مرات وصرخوا قائلاين : « مكين وملح » . وبعضهم يعتقد ان في صياحه اشارة الى ان غائبا يحضر عند اهله وهناك اسطورة شائعة على اقوال الدوام ، منزاها : ان اليوم هو الذي جعل « كسرى » يكون عادلا : بعد ان كان ظلما سفاكا للنساء .

وهذه الحكاية ينقلها الرجال الخرافيون والعجائز الخرافيات وهي : كان اجد الاكسرة ظلما فساكا يرناح الى سفك النساء وازهاق الارواح وكان له وزير وهبه الله حظا وافرا من العقل والفطنة والتدبير فأرق كسرى ذات ليلة ارقا شديدا وكان الوزير يتمشى معه على سطح القصر ويقص عليه اخبار الاولين ووقائع الاقسين فوقف كسرى بقتة محولا نظره الى الجنة المحيطة بقصره وقال للوزير : ألا تسمع صراخ هاتين البومتين ؟ فقال له الوزير : بلى . فقال ليشتي اعلم ما تقولان فقال الوزير : اني اعرف منطلق الطير وقد فهمت الحوار الذي دار بينهما ، إلا اني اخشى ان اتقصه على الملك لئلا يسخط علي ويغضب . فقال له كسرى : قل . ولك الامان .

فقال الوزير : ان احدى هاتين البومتين خاطبت صاحبتها قائلة : اني اريد ان اتخذ ابنتك زوجا لابني فقالت لها الاخرى : انتي راضية بما تقولين ولكنني اريد سبعة بيوت خربة مهرا لابنتي فاجابتها رفيقتها : « ما طول كسرى كسرى ما تعمر ديار » اي ما دام كسرى في قيد الحياة فلا تعمر ديار اي خذي ما شئت لابنتك من البيوت الخربة .

وتعتقد العامة ان الوزير اراد است يفهم الملك ظلمه وسوء سلوكه على لسان الطير . فاعتبر الملك بكلام الوزير وهجر الظلم والعسف وعدل عنه منذ ذلك اليوم ورأف بالناس ورحمهم وقد اصبحت كلمة « ما طول كسرى كسرى ما تعمر

ديار « مثلاً شهيراً يتحلل به العوام من الناس :
« ما طول كسرى كسرى يا ويلها من الخراب »

٣ - الزواحف

الحية

إذا ظهرت الحية في بيت أحد يوم السبت قالت النساء : انها يهودية ،
وعندئذ تقف صاحبة البيت وتقول : « سايمين عليج موسى بن عمران اطلعي
من بيتنا » اي « نقسم عليك بالنبي موسى بن عمران ان تخرجي من دارنا » .
وإذا ظهرت يوم الأحد قالوا انها نصرانية فيبدل القسم بميسى بن مريم .
اما إذا ظهرت يوم الجمعة او في سائر الايام الأخرى قالوا انها مسلمة
وفي هذه الحال يضمنون في المكان الذي خرجت منه ماء وملحاً في اناه ويقولون :
« اكلت من زادنا وملحنا » وانها لا تقصد بعد ذلك ايذاءنا .

والحية التي تظهر دائماً في البيت لا تقتل ، وتسمى « حية البيت » ولها
اسطورة عجيبة تقصها المجازر الخرافات وهي :

يقال ان امرأة ذات ولد ذهبت يوماً الى الحمام بعد ان وضعت ابنها في
المهد (١) ولما ابطأت في الحمام طفق الولد يبكي ويصرخ ولما جاءت الى بيتها
سمعت في غرفتها صوت امرأة تغني لابنها وتقول : « لول لول (٢) يا ابن
جويرتي لا لي ايدين الارفك ، ولا لي رجلين الارفك » ، ولا لي دويس
الارضك ، واخاف احبك (٣) والسمع وتزعج علي جويرتي . لول لول يا
ابن جويرتي . « ومعناه : نم يا ابن جارتني ، لا يدين لي لارفك بهما ولا
رجلين لارفك بهما اي لاهز مهادك بهما ولا ندي لي لارضك واخاف ان اقبلك
فالسمعك فتغضب علي جارتني . نم يا ابن جارتني » .

فاما دخلت المرأة على ابنها ، رأت الحية بجانب المهد ، وللحل اختفت الحية
عن انظار المرأة فاعتقدت ام الولد بان هذه الحية من الجان وانها مسلمة ولا
تقصد الايذاء بل السكنى في البيت فاطلق عليها اسم حية البيت . وهناك اسطورة

(١) المهد يسمى بلغة العوام (كروك) . (٢) لول لول اغنية النساء عند هز المهد .

(٣) النبلة بلغة العوام حية وحبه : قبله .

اخرى حدثني بها احد الشيوخ الخرافيين قال : كان في الحلة الفصحاء رجل فقير مملق وكان ذا عيال والدمر عابسا في وجهه . فصمم ذات يوم على ان يشد الرحال الى بيت الله الحرام وان يزور بهد ذلك الرسول الاعظم ليشكوا له فقره . فذهب مع الراكب راجلا ولما وصلوا الى منتصف الطريق نام الراكب ليلته طلبا للراحة ، ولما كانت الصباح استيقظ الرجل فدهش حين شاهد حية طويلة عظيمة ملتفة حوله . وكان للرجل بندقيته ولما تعمل للوثوب اشارت اليه الحية ان يتبعها فتبعها حتى وصلا الى كهف فاشارت اليها الحية بالدخول ، فدخل : فشاهد عذريا عظيمة يتحفز للوثوب على حبات صغيرة . فلم الرجل ان هذه الحية جاءت تستجده به لينقذ فراخها من هذا العقرب فصوب الرجل بندقيته الى العقرب فقتله ففرحت الحية ورفعت رأسها اليها شاكرة ثم ضربت بذنبها على الارض مشيرة اليها بالحفر فصفر الرجل وعثر على بستوفته (جرة مدعونة الباطل والخارج) مملوءة ذهبا فحملها وجاء بها الى بيت الله شاكرا وزار الرسول مسرورا ورجع الى بلده فقص على وطنيه هذه الواقعة فسموا منذ ذلك اليوم « بيت ابو حية » .

وهناك اساطير وخرافات اخرى يضيق بنا المقام عن ذكرها ومن امثال العوام « لسان الحلو يطلع الحية من الزاغور » اي « الكلام الطيب يخرج الحية من الثقب » ومنها : « حياية الحية ما تخلص » اي « حديث الحية لا ينتهي » لانها كلما ذكر احد منهم شيئا منه زاد الاخر حديثا جديدا . ومنها « الحية وراك » يقال لمن تنم كلماته ونظراته عن حسد وتقواها العلامة كثيرا اذا شاهدت القرد فيقولون : « شادي وراك الحية » . (والشادي هو القرد عند العراقيين) وقد استظهرت وانا صغير دعاء من قم احدى الخرافيات المرحومة « الملائكة جدعة » وكانت مهتبا قراءة ما تم الحسين . وهو :

اعوذ برب السما والسهية ، من كل شر عقرب ورتيل وحية ، شجع قرني شجع قرني شجع قرني ، يا نوح يا نوح يا نوح ، سلام على نوح في العالمين ، سلام على طه وياسين .

وكنيت قد سألها ما السما والسهية وما شجع قرني ؟! فقالت ان السما والسهية نجمان في السماء يرصدان الحيات والعقارب ، واما شجع قرني فانه

شيخ الحيات والمقارب ، ونحن نقرأ هذا الدعاء لينقذنا من شر الهوام ؟
 ويتفأل المسافر اذا صادف حية عند سفره « ومن امثالهم « لو كتلت الحية
 اسحكك راسها » اي ان قتلت الحية اسحق رأسها ، لانهم يعتقدون كما يعتقد
 العلماء انها لا تموت ما لم يسحق راسها والى هذا المعنى اشار الشاعر :
 لا تقطن ذنب الانمي وتركها ان كنت شهما فالحق رأسها الدنيا

٤ - الحشرات

المقرب

قتلها أجر (ثواب) ومن قتلها فكأنما قتل كافرا ؟ ! ويضرب بها المثل في
 اللؤم . فيقال : فلان عقرب اصفر والفرس يعتقدون انها لثيمة ومؤذية .

الزيتور

من يقتلها لم تمر في الجنة !

٥ - النباتات

الاشجار

شجرة النبق او السدر

والعوام يسمونها (نيكته) بالكاف الفارسية والنساء وبعض الرجال يعتقدون
 ان هذه الشجرة (مسكونة) اي يأوي اليها الجان ولذلك تعجم العامة عن قلعها
 واذا طالت اغصانها فيكتفون بتزويرها فقط وقد جاء عنها في الحديث :
 « قاطع السدر ملعون » والاصل فيه منع قطع السدر التي يأوي اليها الناس اثناء
 اسفارهم ولكن الجبل عمها لكل السدر .

الخروع

يشاهم النساء بزرع الخروع في البيوت لانها (بد يمن) اي مشؤومة .

الدفل

يحبون زرعها في فناء البيت لطرد الشر ومقاومة (النفس) و (العين
 الصائبة) .

الكرم

يفرسونها في البيوت لان عرقه اصيل ولان فيمسرا يحرس البين والبنات إلا
 انه لا يصح ان يتصلق بالغيب كخيرات لارواح الاموات لان مصيرها الحفرة .

اليقطين

يستحب أكل اليقطين مطبوخاً والنساء يعتقلن أن فيهم شفاء وهو مبارك ومقدس
لأنهم ستر جسد النبي يونس يوم خرج من بطن الحوت وللحديث الوارد : يا عائشة
إذا طبختهم قدرًا فاكثرُوا فيها من (الدباء) .

التمر

يستحب التصديق به على الفقراء كما يستحب الإفطار عليه، ولذلك يفطر
الزاهدون المتعبون في شهر رمضان على تمر .

احمد حامد الصراف

بغداد

﴿ البرسام ٢ - البستان ﴾

ذكرنا في ص ٤٢٩ من هذا الجزء بعض ما جاء في مادة برسم . وقولنا : « أصيب
بعلته البرسام » لم يقله أحد ولا يقول من له أدنى وقوف على مصطلح اللغاة .
ذلك لأن بناء لفظ البرسام يفيد الداء فقولنا « أصيب بداء البرسام » حشو ولغو
والصواب : أصيب بالبرسام . ثم قال : « البرسام بالكسر ... مركب من بر
[وضبطها بكسر الباء] بالفارسية . هو الصدر . وسام . وهو الموت » - قلنا :
قولنا : بر (بالكسر) هو الصدر بالفارسية خطأ يراد كل من له أدنى اطلاع على
الفارسية فالحرف الذي يعني الصدر بالفارسية هو بر (بفتح الباء) وقولنا سام هو
الموت . كلام مصحف والعبارة عبارة صاحب تاج العروس نقلًا عن لسان العرب .
والفرس الأقدمون ما كانوا يركبون اللفظ الواحد من فارسي وعربي بل يتخذون
صدر المركب وعجزة من لغتهم . « وسام » في لغتهم التهاب والداء الشديد الألم
والتأري فيكون معنى برسام (وهي عندهم وزان بغداد) وكذا ضبطها الأزهري
التهاب الصدر أي التهاب حجاب الصدر . قاحفظه .

وقال : « لم يرد هذا الحرف [مثل برسم] معلوما في غير محيط المحيط
واقرب الموارد من كتب اللغة » . وذكرنا له مصمم قريبًا ونسبنا أن نذكر له
اسم الزمخشري فقد ذكر هذا الفعل بصيغة المعلوم في كتابه المطبوع مقدمة الأدب
في ص ٢٨١ في السطر ٢ : قال : برسم . اخذ البرسام . وضبطه برسم الشكلات
وزان وخرج . ولعل ذلك من غلط الطبع . ألا أنه غير مصحح في الآخر .

اللغة الكردية

La Langue Kurde.

ما اكثُر الأدباء الذين يجهلون تاريخ اللغة الكردية أو يعلمون شيئا
تزرعن آدابها ! وليس هذا الجهل مقصورا على الأدباء غير الأكرواد من عرب
وغيرهم فقط بل يشمل أدباء الأكرواد بوجه عام ، فليلوث جيدا أولئك
الذين في وسعهم ان يحدثوك عن هذه اللغة وقواعدها وآدابها ومطبوعاتها
ودراوين شعرائها الخ . وهذا العامل هو الذي حملني على تتبع هذا البحث ،
فتبعتها وتمكنت من مراجعة عدة تأليف اجنبية لهذه الغاية وفي مقدمة هذه
المصنفات كتاب :

Grammar of the Kurmanji or Kurdish Language.

لؤلفه المستر E. B. Soane الحاكم السياسي في كردستان الجنوبية في
سني الاحتلال . طبعته شركة Luzac في لندن عام ١٩١٩ . والمستر صون ثقة
في اللغة الكردية . لا لانه مؤلف هذا الكتاب الثمين فقط ، بل لانه ادب في
اللغتين الفارسية والكردية وكان يتكلم اللغة الكردية على اختلاف لغاتها ولانه
قضى ثلاثين عاما في الاصطاع الكردية في مهمة سياسية منخفيا .

وليه كتاب : La Langue Les Kurdes . Eugène Wilhelm .

طبع بباريس عام ١٨٨٥ م . وكتب اخرى مؤلفين مستشرقين من المائ
دروس سيأتي ذكرها في سياق البحث .

فأنت ترى ان هذا البحث الذي تقرأه ليس عنو الخاطر او فكرة بنت الساعة
بل نتيجة بحث وتنقيب .

وقبل المخول في الموضوع ارى من واجبي تقديم تشكراتي القلبية الى
حضرة الامتاذ الكرمل لادساحه المجال لهذا البحث في مجلته الزاهرة « لغة
العرب » انقراء . ومن اولي ينشر بحث مهيب فيه عن [لغة الكرد] غير
مجله [لغة العرب] .

لا ازال اذكر تلك الليلة التي ضمنا فيها مجلس ادبي كان فيه بعض الافاضل
وجلهم من خريجي الحقوق في بغداد وكان موضوع البحث [الاداب القومية
واللغات وتاريخها] واللغات الشرقية وادابها الى ان جاء الكلام عن اللغة الكردية
فاتفق الجميع على انها « رطانة جافة » مزيج من العربية والفارسية وانها ليست
سوى لغة العجم الدارجة Colloquial وحاولت اقناعهم عينا بانها لغة مستقلة
لها آداب وتاريخ ودواوين وادباء . لكن الاكثريّة كانت علي فغلبت على امري
وانا احرق الارم من الغيظ لا لجهل اصحابي فان جهل هذا الموضوع عام
يشارك فيه الكثيرون بل لعمول الاكراد انفسهم — وانا في طليعتهم — لعدم
اهتمامهم باحياء لغتهم ونشر تاريخها وادابها ليقف عليها الرأي الادبي العام في
الشرق خاصة وفي العالم عامة .

قل لي بريك من يدري انت في [رواندوز] مجلّة نصف شهرية لها
مطبعة واسمها [زار كرمانجي] اي [لغة الكرمانج — أو الكرد] وقد اصدرت
هذه المجلّة عدة كتب تاريخية في تاريخ الكرد وترجمت عدة كتب اجتماعية
الى اللغة الكردية وطبعت بضعة دواوين شعر لمشاهير الشعراء ؟ من يدري بكل
ذلك من قراء العربية اذا لم يقوم ادب كردي وترجم بعضا من تلك المجلّة او
فصلا من كتاب تاريخي او كتاب ادبي او قطعة من الشعر . قالوا في هذه
الحالة يتوجه الى شبان الاكراد انفسهم لا الى غيرهم .



أجل ليس العهد بعيد عندما كان الناس يعتقدون أو يصفون اللغة الكردية بانها
[رطانة خشنة] وانها لغة دارجة من اللغة الفارسية . لا يفهمها إلا فريق من
الناس — وهم الكرد انفسهم — الذين يتكلمون بها طبيعة كما ان البعض من
الناس أو المتبعين كانوا يعتقدون بانها [لغة مصطنعة — متشعبة —] مركبة من
كلمات فارسية ، وعربية ، وتركية ، وارمنية . اما الحقيقة فليست هذه ولا
تلك (اي) انها ليست بلغة متشعبة من هذه اللغات ولا [رطانة غير مفهومة] وانما
هي لغة مستقلة بذاتها كما مياتي البحث .

تاريخ اللغة

كان المازيون والفرس القدماء يتكلمون بلغتين مختلفتين فالمازيون لسانهم المازي أو الأفستى Avestic والفرس كانوا يتكلمون بلغة فارسية القديمة وهاتان اللغتان تباعدتا معنى ومبنى واصطلاحاً أحدهما عن صاحبتها بمرور الدهور الى ان أصبحت اللغة الواحدة لا تشبه الأخرى وبتعبير أصح أصبحت لغة مستقلة بذاتها. وكما ان اللغات الأوربية اضطرت الى قبول الكلمات اللاتينية وادخلها في لغتها الخاصة - كالانكليزية القديمة لغة الانكلوساكسون والانكليزية الحديثة اليوم الطائفة بالكلمات اللاتينية - كذلك اللغة الفارسية لم تر بأساً بأدخال الكلمات العربية في لغاتها واقول : انما اضطرت بحكم السيف ان تخضع للعرب حتى في لغاتها وبرهنت عن عجز لغة في لغتها املم لغة القرآن . ولم تكن اللغة الكردية - [المازية] اقل احتياجاً من اللغة الفارسية الى اللغة العربية فقبلت الكلمات العربية. ولكن على قواعد صرفية ونحوية تختلف عن قواعد اللغة الاولى واذا كنا نجد بين اللغة الكردية كلمات فارسية فليس ذلك دليلاً على ان اللغة الكردية خالية من لفظة تدل على ذلك المعنى بل هي استعارة استمدتها الثانية من اللغة العربية فذلك الامر هو الذي يستدل منه الباحث على ان اللغة الكردية اداوية مستقلة تمام الاستقلال عن شقيقتها الفارسية الحديثة استقلال اللغة الكردية الدارجة عن اللغة الفارسية الفصيحة .

واذا امكن الباحث في آداب اللغة الكردية في بضعة اعوام يقضيها بين الجبال الكردية المنبوعة ومطالع دواوين شعراء الاكراد وكتب الادب الكردي يتحقق ان هنالك لغة كردية رئيسية لا تشوبها شائبة مركزها وسط كردستان وهي اساس لسائر اللغات الكردية المتشعبة في سائر الاقطار الكردية ككردستان الشمالية وكردستان الجنوبية .

ويظهر من التغييرات التي طرأت على البلاد التي يقطنها اكراد محض، او تكون اكثريتها الساحقة منهم خلال الالفين عام المنصرمين ان الوطن الكردي كان يمتد من ارمية وبحيرة «وان» الى جبال الرافدين وجبال زقر (زاغروس) نحو الجنوب ومن الشمال حتى موطن العشائر الأوربية او عشائر كوران القديمة وعشيرة اردلان

الكرديتين . ففي تلك الديار كانت لغة الكرمانج هي السائدة وهي اللغة الوطنية او المحلية وتدعى ايضا [كردماك] وعندما تقلصت سيادة الحكومة التي تحكم هذه الاصقاع ول هذا القوم المحارب وجهه شطر الشمال والغرب وهم لا يزالون حتى يومنا هذا يتوسعون في بلادهم حتى الى ماوراء بايزيد . [وكانت بايزيد تحت حكم الامراء الاكراد من السنين] وارضروم واخرىجان حتى جبال حلب . هذا ما رواه المسيو أوجين ولهم في كتابه المار الذ كر (لسان الكرد) وهو موافق لموقع بلادهم . وكلما سرنا نحو الشمال نجد الاكراد يقدون نوعا ما رحلا غير حضر مع ما فيهم من شديد الرغبة في التحضر في القرنين المنصرمين . وفي بداوتهم يكونون سبب « فرع ورعب » لمجاوريهم اذ يرون متأهين للقتل فيغوضون معاصم لاول حركة فكأن الواحد منهم جندي ولكنهم غير نظامي .

ويقول المستر صون في كتابه (اللغة الكردية وقواعدها) ما ملخصه :

وعندما نقول الحقيقة ونذكر ان هذه العشائر كلها تتكلم الكرمانجية وهي اللغة الكردية فيجب ان لا ننقل ذكر القبائل الاخرى التي تعيش بين تلك العشائر الكردية واصبحت تدعى بالقبائل الكردية والمعروفة لغتهم في نظر الاوربيين والأتراك بأنها « اللغة الكردية - غير الكرمانجية » - وهم هذه القبائل قبيلة [الزازة] وهي قبيلة كبيرة ذات فروع جمّة في وسط كردستان وغربيه .

ويزعم النظريون أن الزازة قد تكون متشعبة من قبيلة زرادشت الفارسية . وهناك قبيلة اخرى تبعد في اباله درسم التركية وتساكن بين القبائل الكردية الاخرى وبين قبيلة الزازة وهي قبيلة (بالكي) ولغتها نكد تكون لغة خاصة بها وهي مزيج من الكردية والعربية والارمنية . وربما كانت اباله هكاري ومكري (وزان كردي) من الكرد الصميم والاولى حاملت لواء الادب الكردي في الغابر فلقد انجبت هذه الاباله اديبا لا تزال آثارهم محتفظة بقيمتها الادبية وان مرت عليها بضعة عصور تقادم عهدها . واذا ما بحثنا عن اديب الاكراد والادب الكردي في المصور الوسطى نجد (علي الهكاري) في طليعتهم فلقد نشأ هذا في مقاطعة (شمدنيان) (١) . من اباله هكاري في القرن الحادي عشر

(١) تقع شمدنيان على حدود ايران وهي عبارة عن القسم الجبلي للنيغ من اباله هكاري

للميلاد ولد تآيف ثمين . وليم (الشيخ احمد الجزري) من ايلالة هكاري ايضا
نشأ في القرن الثاني عشر للميلاد . ولد ديوان نفيس كان مفقودا في عالم الادب
الى ان توفى بحائنة المائي لا اذكر اسمه (٢) - العثور عليه فنشره مصورا
مطبوعا على الحجر والنسخة الاصلية محفوظة في خزائنا برلين في هذا اليوم .
بغداد خ . شوقي امين الداودي

لواء الديوانية

Le Divânîyeh.

— ٢ —

نظرة مجملة فيه

لا يشق لنا منصف اذا قلنا ان اللواء الديوانية فضلا عظيمًا على العراق من
الوجهتين المالية والاجتماعية . فهو ينتج من الحبوب والائمار ويصدرها الى
سائر الانحاء فيسد ثلثة واسعة من احتياجات القدر ويرسل الى خزينة الحكومة
في بغداد بمال وفير . وقد كان له اليد البيضاء على انشاء الحكومة الوطنية
الحاضرة لان معظم الذين قاموا بثورة عام ١٩٢٠ كانوا من هذا اللواء . ومن نواحي
هذا اللواء وحده . استمرت نار الوطنية « من الرميثة » وفي لواء الديوانية
وحده . تغلبت القوة على الحق وانصاره وقد ذكر ساسة الانكليز في مؤلفاتهم
ان لواء الديوانية سقى الاشجار والتخيل بدم الوطنية والمقاداة في
مصلحة الوطن مدة تيف على نصف سنة مما يدل على ان في هذا اللواء روحا
وثابا وعاطفة شريفة أيا الخضوع للقوة والاستعمار . وما عهد الثورة العراقية
يعيد عنا .

طرق المواصلات

كانت طرق المواصلات بين بلدان هذا اللواء الواسع الاطراف ضعيفة جدا
فلنا : شمدنجان تخفيف « شمس الدين » وكان من ائمة الكرد واولياهم وبه تسمت المدينة
(٢) ناشر هذا الكتاب هو عارنن هرتن وطبعه في برلين سنة ١٩٠٤ وبتدنا نسخة
منه . (لغة العرب)

في عهد الحكومة العثمانية. ان لم يكن يومئذ لهذه الغاية سوى الحيوانات والسفن
اما اليوم فترى فيه السكة الحديدية مارة بمعظم اطرافه فضلا عن السيارات
التي تشق جاداته المستقيمة فتربط شماليه بجنوبيه وشرقيه بغربيه وبالاخص
بعد ان اقيم جسر (البروتي) بالقرب من السماوة. وعلى هذا يكون اللواء
شبكة حديدية متماسكة الحلقات او العيون وهذا مما يسهل طرق المواصلات
وان كانت السفن والحيوانات لا تزال تجد سوقها.

انهاره

ينشطر الفرات بعد عبوره سدة الهندية واقترب من ناحية الكفل الى شطرين
مهمين: ينهب الاول منهما الى الكوفة فابو صخير ويسمى (شط الكوفة) وهناك
يتقسم الى فرعين: فرع يسقي اراضي ابو صخير وناحية الجماراة (الحيرة) ويسمى
جعات او البكرية. وفرع يتجه نحو الجنوب فيسقي اراضي المشخاب السماوة
بناحية «الفيصلية» وينتهي في زائر هور «صليب» (بالصغير) كنزير حيث ينتهي
فرع «البكرية» ومن ثم يختلطان فيمران بالشنافية فالسماوة فالناصرية ... الخ.
وينهب الشطر الايسر ويسمى «ابو كفوف» (كانها جمع كف) الى العباسيات
فالشامية «الحمدية» حيث يسقي اراضيها وينحدر نحو الجنوب حتى مدية الخمس
(وزان خبز) في اراضي آل زياد (وزان جبار) والسادة ابو طيخ. ومن هناك
تتوزع مياهه على ثلاثة انهر هي ابو بلامة (وزان علامة) والنفسية (بالصغير
والنسبة) والغزالي (كانها نسبة الى الغزال) ثم تتجمع في هور «الجاراة»
(وزان فاراة) وهو الحد الفاصل بين قضائي الشامية وابو صخير وتفصل ميساة
«الجاراة» بشط الكوفة المذكور آنفا في موضع يقع على بعد عشرين ميلا من
غرب الشنافية يقال له «العقارة» حيث تتجه نحو السماوة بالناصرية كما اسلفنا.
وبعد سدة الهندية تنحدر ميساة غزيرة في شط الحلة بواسطة بوابات اعدت
لهذه الغاية. وهذا الشط بعد ان يسقي اراضي لوا الحلة ومزارعه ويملا الجداول
والنهرات القائمة على عدوتيه يسير على خط مستقيم حتى صدر الدغارة حيث
يتفرع الى فرعين: يمر الايمن منهما بالديوانية والرمثة ثم يصب في السوير
(كانها تصغير السور) بالقرب من السماوة. ويتجه الايسر الى الدغارة فيسقي

أراضيها ، وينحدر نحو عفتك (وزان سبب) فيروي مزارعها وينتهي به مزارع آل بدير (بالتصغير) حيث يضمحل وتنضب مياهه .
وتقوم على ضفتي كل من الأنهر المذكورة جداول ونهيرات تسقي المزارع البعيدة عن الشطوط .

عشائره

لا نقالي إذا قلنا ان لواء الديوانية لواء عشائر بعث تسكنه جماعات منها مختلفة يتقوم منها ثلاثة ارباع سكن اللواء . وهذه العشائر اختلفت اسماء قبائلها وتباينت طرق معيشتها ، إلا انها تمت الى اصل واحد ونحن ندون في ما يلي اسماء القبائل الموزعة على اقصية اللواء :

قضاء ابو صخير : تقطنه آل فتلثة (بالفتح) وآل ابراهيم والغزالات (كانها جمع غزالة) وآل شبل (وزان ابل) .

قضاء الشامية : فيها آل فتلثة وبني حسن والحزاعل وآل شبل والعباد والكرد (بفتح فكسر) وآل زياد (بتشديد الياء) .

قضاء الديوانية : تسكنه عشائر الاقارع والحزاعل .

قضاء عفتك : فيها السعيد (بكسرتين) والاقارع وآل غانم والبحاثة (كانها وزان جبابرة) وآل حمزة وآل شيبة والمحاصرة وآل بدير .

قضاء السماوة : تقطنه الطوالم والبوحسان وآل زياد (كشداد) والازيرق [الازيرج] والحزاعل وبني حكيم (بالتصغير) وتلفظ [حچيم] .

ولكل من هذه القبائل بيوت من قصب تسمى صرائف يقطنها اصحابها وعرائش تؤمن راحة المسافرين ومضيف تكرم فيها الوفود واسلحة تنخر الى الايام السود وقصور من طاباق يسكنها الرؤساء ويحل فيها الضيوف الكبار ومفاتيل (١) يشحن فيها المحاربون ايام شن الغارات وقوارب تسمى سواجي «جمع ساجية» (٢) يشغل

(١) اللغاتيل جمع مفتول وهو عند المراقبين برج مستدير يصمد اليه بدرج لولية من داخل كأنها مفتولة فلا يشغده الاغراب في حروبههم والغالب فيه انه يبنى من الطين في سهل واسع ويتخذ من أومقذفا وهو يشبه التيل عند الافدمين . (لغة العرب)

(٢) الساجية (وزان رامية) وهي جمع على سوج (كسوق) وسواج (كسوقي) تزور دقيق الصدر والمؤخر له سكان يدافعون ويحمل من تيفار (طفاو) الى ثلاثة تيفارات وهو

بها الرؤساء والسراكيل (٣) بين اللاهوار والمضايف والبيوت وهلم جرا فهي كالقندول في البندقية (فبسية) من ديار ايطالية .

وطرق المعيشة عند هؤلاء الافراد كالطرق المتبعة عند جميع العشائر العراقية فهم يسكنون بيوتا من شعر او قصب ويكتفون من اللباس بثوب طويل اسمونه « الدشداشة » (هي الجلباب عند الفصحاء) مع عقال وكوفية وعلمهم الارز مع اللعوم وقد يكون لهم في بعض الاحيان خضراوات مختلفة .

المعارف فيه

الامية في لواء الديوانية ضاربة اطلابها فيه ولا اعتقد ان لواء من الاولية العراقية يشابه فيها . ولعل النقطة التي اوضحناها آنفا عن كثرة العشائر الرابضة فيه تبرر ذلك ، اذا اردنا ان نتغاضى عن تقصير المعارف في هذا الصدد في الوقت الذي يرى من المصلحة العامة انشاء مدارس وكتاتيب في جميع الارياق وانشاء مدارس متقلة يجوب اسانذتها منازل العشائر المستوطنة لتثقيفها وتهذيبها وازالة الجهل والامية المتأصلين فيها .

ومع كل هذا يرى في لواء الديوانية شباب ناهض وروح وثاب للتقدم العلمي والادبي . فاذا اصفنا الى ذلك عطفًا قليلا من جانب الحكومة . امكن التناول بمستقبل علمي زاهر لهذه المنطقة الواسعة .

حاملان

يعني في لواء الديوانية وبالاخص في قضائي ابو صخير والشامية بزورع الشلب (الارز بقشرة) على اختلاف انواعه . ويكثر فيه زرع الحنطة والشعير وهما مصدرا ثروة اللواء . ثم يلي ذلك في الاهمية «الصيفي» (مايزرع في الصيف) بما فيه من دخن وسمسم وماش واخزة (ذرة) وسائر الحبوب التي يجني منها ثروة لا يستهان بها . واذا كانت حصّة الحكومة من مزارع اللواء التي تسمى سيجا فقط . تتراوح بين ١٥ و ٢٠ لكا من الريات فتترك للقاري . تقدير الحاصلات

معروف في جنوبي العراق في الفرات واغلب ما يكون مقيرا . (لغة العرب)

(٣) السراكيل جمع سركال تصحيف سركلر وهي كلمة فارسية مركبة من (سر) اي رأس او رئيس . و (كلر) اي شمل ويراد به (الدهقان) عند الاقدمين اي زعيم الملاحين وكبيرهم ، والدهقان ايضا كلمة فارسية الاصل . (لغة العرب)

العامة مع العلم بأن في اللوا أكثر من ١٢٠ مضخة تتراوح قواتها بين ١٠ حصان و ٦٠ حصاناً .

خرجه ودخله

يصدر لواء الديوانية في نتائج الشلب والخططة والشعير وسائر اصناف الحبوب التي المعنا الى ذكر زرعها ، وعلاوة على ذلك يصدر قنرا جليلا من الجلود والصوف والغنم والماشية والسمن (الدهن) وجانباً صالحاً من التم . ويجلب جميع الاقمشة التي يحتاج اليها مع الايازير (المطارية) على اختلاف انواعها ولا سيما البن منها لكثرة استعمالها في مضاف العشائر . وبعض اقضية اللوا تجلب تمورها من الخارج لضعف النخل فيها وقلتها . ويستهلك لواء الديوانية قنرا لا يستهان به من المشروبات الروحية .

هذه ملاحظات عامة على لواء الديوانية اثبتناها في هذه المعالجة خدمة للتاريخ والحقيقة ليطلع عليها من اراد ان يلم بشيء من هذا اللوا الجسيم .

السيد عبدالرزاق الحسيني

بغداد

الأغاني الفراتية

Les Chansons euphratiques.

— ١ —

تبع في الفرات من العامة إن في القرى وان في المدن مئات من الشعراء الذين احسنوا النظم عفا في « اللغة العامة » ايما احسان ، واجادوا فيها ايما اجادة ! ولعل الفرصة تسنح لي بتأليف كتاب عن تاريخ حياة مشاهيرهم وتخليد ما رقى وراق من شعرهم وشعورهم الذي طالما مثلوا به الحوادث السياسية ، والانقلابات الكونية ، ووصفوا به المناظر الطبيعية ، واطربوا النفوس بأهازيجهم الموسيقية ، واثاروا عواطف الامة ، واهاجوا السواد الاعظم ، وايقظوهم من سباتهم ورقدتهم .

ولم يقتصر العاميون بنظمهم الشعر على قسم من الاقسام ، او نوع من الانواع فحسب ، بل توسعوا فيه ايما توسع ، واطلقوا الحرية فيه ايما اطلاق ، ووسعوا دائرته حسب مقتضيات الزمن وتقلبات الاحوال اليهم بمكس « شعراء القريض »

الذين لم يزالوا حتى الآن مكبلين في شعرهم إن في التخييل والكتابات ، وإن في المعاني والاستعارات مقلدين بها طريقة السلف الغابرة ، اعني شعراء « القرون الوسطى » وآداب الأجيال الماضية ، يقتفون أثرها ، ويمشون خلفها ، ويحذون حذوها جنباً لجنب .

ولم يتخلص من أولئك الشعراء ، ويفر من تلك القيود الشديدة الاليفة ، والتقاليد القديمة ، إلا أفراد قليلون ، معدودون على الأصابع تعمدت ارواحهم على العبودية ، وحلقوا بأديم الفض في سماء الحرية فخلد لهم التاريخ العربي ذكراً حسناً جميلاً ...

ولما كان الشعراء العاصيون اليوم في هذه الأعصار ، قادة الأفكار ، في جميع الأقطار والأمصار ، استحقوا لأن نخلد آثارهم الشعرية ، الصادرة عن آرائهم الناضجة وأفكارهم الواسعة ، فبادرنا إلى تأليف كتاب في جميع أقسام « الشعر العلمي » وأنواعه واساميها ومصطلحاته ، ليكون أثراً خالداً بعدنا ، تتشاهد أبنائنا وحفدتنا عنا ، يستشهدونها عند الحاجة ، ويقصونها على أقرانهم وأحبائهم لدى الضرورة ، ووسمت الكتاب « بكنوز العرب المخفية » في تاريخ آداب اللغة العامية « وجعلت لكل قسم من أقسامه ، أو نوع من أنواعه ، عنواناً خاصاً يليق به وقد وضعت لهذا القسم الذي نحن بصدد مثالا له ووسمته :

بالأغاني القرائية

الأغاني القرائية ، هي مهبط الخيال ، وقبلة العواطف ، وتسلية الروح ، المسكرة للقلوب برنائها الموسيقية والمذيبة للأحشاء والأكباد بصناعاتها البليغة . ولها « مقامات » [١] كثيرة يستعملها القراء يسمى منها (١) حكيمى و (٢) إبراهيمى و (٣) صبا و (٤) حجازى و (٥) أرفى و (٦) منمى « وغير ذلك من أسماء المقامات التي يطبقها القراء على تلك « الأغاني الشجية » التي لها أصوات متعددة منها :

[١] « (بُوب) وهو الصوت المستهجن الذي يشبه صوت البقر ويلفظ Poup

[٢] المقام — على ما في الرسالة الفتحية لمؤلفها محمد بن عبد الله اللادقي هو الدور وهذه عبارته : القدماء يسمون الأدوار المشهورة بمقام ، ويردده وشدة ، وأما المتأخرون فيسمون تلك الألحان بـ (مقام) فقط . ا . هـ . قلنا نواسم المقام بالفرنسية Air (لغة العرب)

[٢] «(بوقلي)» وهو الصوت الرقيق الذي لا يمكن اظهاره ويلفظ Bou-qili
 [٣] «(الداوودي)» وهو ذو قسمين : جوهري وغير جوهري وفي كل
 من قسميه شائبة زبورية تؤنس (المستمع) وكان الكلمة مشتقة من لفظة
 داود النبي .

[٤] «(المنصوري)» وهو كالنفخ في الصور ، وهو عبارة عن ارتفاع
 الشفتين بالمقابلة .

[٥] «(الرمس)» وهو ما كان له دندنة كدندنة النحل او الزنبور وله اصوات
 اخر كثيرة لا يسع المقام تفصيلها .
 والأغاني الفراتية ، وان كانت كلها على وزن واحد تنقسم الى ثلاثة
 اقسام :

«(القسم الاول)» ما كان لفظه ومعناه مبتكراً من دون ان يكون مأخوذاً
 من «الشعر الفصيح» .
 «(القسم الثاني)» ما كان لفظه ومعناه مأخوذاً من «الشعر الفصيح» .
 «(القسم الثالث)» ما كان الشعر الفصيح مأخوذاً منه لفظاً ومعنى . ولبدأ
 بكل قسم من الاقسام الثلاثة .

امثلة القسم الاول

١ - وعيوني خوش اعيون واعمن على اهواي
 والمرزا واهل السوق ما لمو ادواي
 تقول الشاعرة ، ان عيني جيدتان صحيحتان ، ولكن عمتا اي كف بصرهما
 على (اهواي) اي معشوقي ، «المرزا» اسم (الطبيب) وهذا شائع عنه
 العراقيين منذ القديم وان الطبيب مع اهل السوق اي العطارين ما استطاعوا ان
 يلوموا دوائي اي يجمعوه .
 التجف عبد المولى الطريحي

(٢) انقراء جمع قارئ ويراد به المفتي ، لان في السابق كان يقرأ نص الفناء ويلحنه
 هذا على احد الازاء . اما رأيتا فهو ان (قرأ) يفيد معنى غنى منذ عهد عبيد ، اذ العراقيون
 يحافظون على الفاظهم القديمة . والذي يدعم هذا الرأي ان فعل (قرأ) يعني في الآرامية
 (غنى ورنم) ومن قرأ السامية الاصل اشتق اليونانيون فعلهم Kérussô اي نادى بأعلى
 صوته وغنى وقرأ . ومنه القارئ او الكاروز وهو باليونانية Kérux (لغة العرب)

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

قلعة من قلعات النحويين

أوجب النحويون نصب المستثنى بالا إذا كان الكلام مشتملا على (المستثنى منه) أي تاما ومشتملا على « الثابتات » أي غير منفي . والظاهر أن ذينك الشرطين غير كافيين لإيجاب النصب فقد جاء في القرآن الكريم (لو كان فيهما آلهة إلا « الله » لفسدتا) برفع كلمة « الله » في حين أن الكلام تام مثبت . وهذا نقض لذلك الحكم الموجب للنصب . وأن التعليل الذي ورد في مختار الصحاح لتلك الآية مضمونه أن « إلا » موصوف بها فهي قائمة مقام « غير » وهو صواب لكنه لم يأت بالسبب الذي جعلها موصوفا بها ولعله السبب نقض ما بناء النحويون بتجويزه أن يقل « جاءني القوم إلا زيد » برفع « زيد » وفي ذلك وبال على لغة العرب . أما الذي استنبته فهو أن يضاف « شرط كون المستثنى منه معرفة » عند إيجاب النصب . فلينظر القاري إلى « آلهة » وهو المستثنى منه بجدة « تكررة » ولذلك لم ينصب المستثنى إلا لأنه لينظر إلى قول الشاعر :

وكل أخ مفارقة أخوة لعمريك إلا الفرقدان

فالفرقدان لم ينصب لأن المستثنى منه « تكررة » وهو « أخ » ولو لم يعضد هذا البيت بالآية السابقة لجعلنا قول الشاعر « الفرقدان » اتباعا للروي . وهذا الحكم ثبت بالتغاضي عن قول القائلين أن « إلا » في هذا البيت بدل من واو المطف لأن ذلك القول خطأ واضح لن يعرف أن الفرقدين ثابتان لا يتفارقان ما شاء الله لكونهما من النجوم الثابتة . أضف إلى ذلك أن « إلا » لو كانت كذلك لصار عطف الشاعر لغوا مستهجنا لأنه قسم حكما عاما بقوله « وكل أخ مفارقة أخوة » . بيد أن « إلا » وردت بدلا من الواو لكن في غير هذا الاعتبار كقوله تعالى « الذين يجتنبون كبائر اللائم والفواحش إلا اللمم » أي والمم . وربما كان كلامي عن المستثنى بالا محتاجا إلى التأييد أو التفيد مصطفى جواد

غلط الاعلام في تعريف الادغام

عرف عالم الادغام بأنها (ادخال حرف ساكن في مثله) وقال جماعة : هو ادخال احد الحرفين المتماثلين في الآخر . وقال الجرجاني في التعريفات : اسكان الحرف الاول وادراجه في الثاني . وقيل هو الباث الحرف في مخرجه مقدار الباث الحرفين . الا فالتعريف الاول لجلال الدين السيوطي وهو خطأ لاننا لو قلنا (يصد) ثم ادغمنا بقولنا (يصد) لمعلنا عملا لم يذكر صاحب التعريف هو حذف الحركة من الحرف المدغم وعدم ادخالنا اياه في الثاني لاننا مستقل في النطق فالتعريف ناقص اذن . والتعريف الثاني لموافي (قواعد اللغة العربية) وهو مغلوط فيه لان احد الحرفين لا يدخل في الثاني بشأنا والدليل الدال على ذلك ان كل واحد منهما يظهر على اللسان مستقلا منفردا . والتعريف الثالث غلط ايضا لان الحرف الاول لا يدرج في الثاني عوض كما قلنا . والتعريف الرابع لا صواب فيه لان الدال في قولنا (عدد) لا يث في مخرجه مقدار لبث حرفين فتكون بذلك حرفان لا ادغام فيهما . اما التعريف الذي اراد صوابا فهو ان يقال « الادغام : اسكان الحرف الاول من الحرفين المتماثلين المتشابهين ونقل حركته الى الذي قبله ما عدا حرف اللين ان كان متحركا وابقاؤه على حاله ان كان ساكنا مثل : مستقل وغل . »

مصطفى جواد

الكاظمية

الروبيضة ومعناها

في لسان العرب : في حديث في الفتن : روي عن النبي (ص) انه ذكر من اشراط الساعة ان تنطق الروبيضة في امر العامة . قيل : وما الروبيضة يا رسول الله ؟ - قال : الرجل النافم الحقيير ينطق في امر العامة . قال ابو عبيد : ومما يشبه حديث الروبيضة الحديث الآخر : من اشراط الساعة ، ان يرى زعاه الشاء وؤوس الناس . قال ابو منصور : الروبيضة تصغير الرابضة وهو الذي يرعى القتم . وقيل هو العاجز الذي ربح عن معالي الامور وقعد عن طلبها . وزيادة الهاء للمبالغة في وصفه . انتهى . وهو بالفرنسية : Démagogue واذا بحثت عن هذه الكلمة لا تفريجه في المعاجم الدخيلة المنقولة الى العربية لا تجعلها لفظة عربية واحدة تؤدي هذا المعنى مع انها موجودة في لغتنا . فاحفظها .

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين

بَابُ الْمَكَاتِبِ وَالْمَذَكَّةِ

Gauserie et Correspondance.

نقد الشعر

سيدي العلامة صاحب (لغة العرب) .

اطلعت على بعض ما ظهر في مجلتكم الزهراء من نقد « الشوقيات » و « ديوان العقاد » مما اعدته حفاوة بالادب المصري . اشكر حضرتكم على ذلك النقد ولا سيما النقد معقول ويدل دلالة صريحة على روح شريفة بعيدة عن الغرض . على اني لا اوافقكم على استنكاركم قول شوقي بك واصفا اندفاع السفينة : « وحداها بمن ثقل الرجاء » كما لا اوافقكم على استهجان قول العقاد في قصيدة فرضة البحر : « يا ليت نورك نافع وجداني » فان هذا نقد منطقي صرف . والشعر — لا يخفى عليكم — لغة خاصة به . كما لكل علم وفن لغة . ولا اعد هذا النوع من نقدكم إلا نوعا من المداعبة الادبية ولعل هذا هو قصدكم . وعلى كل حال فاني اكرر لحضرتكم الشكر على بحثكم النقدي ، واؤكد لكم ان كل شاعر مصري يحترم نفسه يرحب بمثل هذا النقد ، ولا يرى في التقرير بالبحث إلا اساءة اليكم والى الادب .

لا زالت (لغة العرب) مرجعا للادباء ورابطة لوحدهم ، ولا زلت ذخرنا ثميننا لهم ، وتفضلوا بقبول أجل الاحترام واصدق التحيات .

الامسكندرية في ١٥ ايار ١٩٢٨ احمد زكي ابو شادي

آراء سلامة موسى

بينما كنت اراجع اعدادا سابقة لمجلكم الغراء وقفت على كلمة نقدية شديدة موجهة منكم الى الاستاذ سلامة موسى . فلم استغربها باعتباركم من رجاله الفضيلة الدينية وقد ترون في كتاباته ما يعادي منهجكم وآراءكم . ولكن ثقتي بمسئسرة صدركم وعلحكم الواسع ونزاهتكم تشجعتني على لفت نظركم الى حقيقة جليلة وهي ان الاستاذ سلامة موسى — برغم الحادة الدينية اذا صح ذلك —

وجل غيور على النهضة الأدبية ونشر أحدث الآراء الفكرية الفريضة ، فيجب ان تعد له هذه المسنة . واني اؤكد لفضيلتكم اننا من اشد الأدباء استقامة وتواضعا وتحققا للأدب العالي في حياتنا الاجتماعية ، فما نقل اليكم عن هوسه الخلقى وغروره ونحو ذلك انما هو من تضليل حاسدين الذين ينامون بينما هو يعمل ، واكثرهم لا يفهمون من الأدب سوى تعبير السطور وزخرف الأقوال وليس في حياتهم وأعمالهم قنوة صالحة . فلعلكم لا تبخلون بنشر هذا التصحيح انصافا للرجل . واكبر ظني انكم ستصرون آراء الأدبية في مواقف كثيرة وان اختلفتم معها في غيرها .

الرملة

ابن سينا

التمثيل في مصر

— المراسل (لغة العرب) —

اجتازت مصر في السنوات الأربع الأخيرة شوطا بعيدا في نهضتها المسرحية وتقدم التمثيل بها تقدما محسوسا يلهم كل مهتم بهذا الفن الجميل ، فبعد حوت المرحوم الشيخ سلامة حجازي كنا نعتقد انه قد قضى على المسرح المصري ، ولكن الأستاذ جورج ايض تلميذ سليقان الشهير احيانا ميت الأمل منا واعاد لنا المجد الذي شعرنا بفقداء مبدإيا .

تذوق الجمهور المصري طعم التمثيل فاستعذبوا واقبل عليه ، وكان هذا الاقبال مشجعا للأستاذ نجيب الريحاني على انشاء فرقته « الكوميديّة » ، وهذا لون جديد من التمثيل اقبل عليه الجمهور بشغف كبير لانه اقرب الى ميولهم ، ثم تكونت بعد ذلك فرق عديدة منها فرقة السيدة منيرة المهدية وفرقة علي افندي الكسار وفرقة الأستاذ يوسف بك وهبي وفرقة السيدة فاطمة رشدي وفرقة حديقة الأزيكية . وغيرها من الفرق الصغيرة .

اما انواع التمثيل المهمة في مصر فثلاثة : الدرامي والهزلي والغنائي ، ولعل التمثيل الدرامي ارقاها ، وعمادها في مصر فرقة رمسيس ، وقد تلقى مديرها يوسف بك وهبي اصوله في ايطالية ، ومن المؤلم ان تكون كل رواياتنا ممررة عن الفرنسية والايطالية . وليس للمسرح المصري نصيب من الروايات المؤلفة التي تصور البيئة المصرية ، ومهما « مصرت » الروايات الممررة فلها ان تقي بالفرض

المطلوب لبعء الخلاف بين الفوقين المصري والاروبي .

اما التمثيل الهزلي فلا يخرج عن الدائرة التجارية : « تهووش وتهريج »
فترى الرواية ناجحة عند الجمهور بينما هي ماقطة من الوجهة الفنية لتفاهة موضوعها
وضعف تأليفها .

واذا تكلمنا عن التمثيل الغنائي فلا شك في اننا فقراء ، ويرجع ذلك الى
احجام كبار شعرائنا عن النظم - « اذا استئينا الاستاذ الدكتور ابا شادي » -
وتقاعد صحافتنا عن تشجيع هذا النوع مع علمها بان في مصر اصواتا قوية فنية
صالحة لو درست قليلا ، ولعل نور الفجر المرتقب هو ما اظهرته الحكومة اخيرا
من عطف وتشجيع . الاسكندرية يوسف احمد طيرة

بعض ملحوظات

على انتقاد لغة العرب لمعجم للطبوعات العربية والعربية

اولا - ذكرت ان الصفحة مقسومة الى شطرين لكي لا يطول السطر
ويضيع القارئ السطر التالي في اثناء المطالعة . ولكن لهذه القسمة الى شطرين
فائدة اخرى لم تتبها اليها وهي ان في آخر المعجم سينشر فهرست ابجدي
باسماء الكتب كلها وبازاء كل كتاب رقم الصفحة التي يكون فيها ذكر الكتاب
فمن اراد مراجعة ذلك لا يجد عنه لوجود محل الكتبة الامر بالعكس لو كانت
الصفحة واحدة فيطول النظر الى اسم الكتاب المطلوب .

ثانيا - قلتم ان مؤلف المعجم نسي عدة كتب مطبوعة للعلماء الذين ذكرهم
واستادا الى ذلك ذكرت ثلاثة كتب تأليف الاستاذ محمود شكري الالوسي
اغفل ذكرها . منها :

- ١ - فتح المذاهب تنمة منهاج التاميس الخ . طبع في الهند .
- ٢ - المنحة الالهية ترجمة التحفة الاثني عشرية (كذا) طبع في الهند .
- ٣ - كشف الحجاب عن الشهاب في الحكم والاداب .
- ٤ و ٥ - كتابان نشرا في بعض المجلات العلمية .

فالجواب على ذلك :

اولا ان المجلات - الات أو الرسائل التي طبعت في المجلات لا يمكنني ذكرها
لأنها في مجعني لأن ذلك يتطلب سنين طويلا ومئات من المجلدات كما لا
يخفى عليكم فأت بعض المجلات لها أكثر من خمسين سنة وهي تنشر لبعض
الأدباء مقالات متممة وذات شأن ولكن لم تفرد على حدة في كتب خصوصية
فمن المستحيل ذكرها إلا أن بعض المقالات جاء ذكرها عفوا لأسباب خصوصية
أما الثلاثة الكتب من رقم ١ إلى ٣ فاني لم أر لها ذكرا في كتاب اعلام
المراق الذي نشره محمد بهجة الأثري وضمنه تصانيف الألويسين جميعها ، وقد
راجعتها كلها واتم لم تذكروا محل طبعا ولا تاريخ نشرها فكيف يمكنني
معرفة ما وكيف يمكن الاستدلال بها ؟

ثم لابد انكم لاحظتم في مقدمة الكتاب اني قلت انه ربما فاتني كتب
كثيرة طبعت في المعجم والهند لعدم وجود فهرس تبين عنها وقد بفلت غاية
مجهودي لاقف على ما نشر في تلك الأصقاع وترون ذكر قسم كبير منها .
ثالثا - ذكرت ان اسم سوريا تكتب بالهاء اي سورية لا بالف اي
سوريا ؛ مع ان كتبا كثيرة الفت في بلاد الشام ذكرتها بالف لا بالهاء واظن
انه يجوز كتابتها بالشكلين كما يقل افريقيا وافريقية وسوريا وسورية . الخ
(قلنا : راجعوا لغة العرب ٦ : ٤٥٤) .

ثم اني اشكركم على ما ابدتموه لي من النصائح لاتقان العمل وبأليت كان
الوقت يسمح لي بزيادة التدقيق والتنقيب وكان في نيتي ان لا انشر الكتاب
بالطبع قبل البحث الدقيق عن كل مؤلف وتأليف . انما رأيت ان ذلك يستغرق
سنين طويلا فيضيع ما جمعته من القوائد وهي كثيرة مما يعود بالدفع على الأدباء
أكثر من القليل الذي فاتني .

فاطلب من الأدباء المعذرة ومؤازرتي لتسييم هذا العمل الذي اقمعت عليه
حبا بنشر الاداب العربية ونشر مآثر ادبائنا الشرقيين .

مصر القاهرة يوسف اليان سركيس

نظرة في مقالة « كتاب الديارات »

طلعت المقالة الموسومة بهذا العنوان « من ص ٢٢٢ الى ص ٣٤٢ » فمن لي

مكتبة

مكتبة
مكتبة

بعض خواطر ابدعها للكاتب الاديب ليرى فيها رايه .
قال في ص ٣٣٢ : ... وحام اعين على يمين الحاج من بغداد فاصلها بقوله :
الخارج من بغداد . - قات طريق الحاج في بغداد واحد ومعرفة اما الخارج من
بغداد فقد يخرج منها من نواح مختلفة ، و « حام اعين » واقع على يمين من يروح
بغداد لينذهب الى مكة سائرا في طريق الحاج ، نقول الاديب « على يمين الخارج
من بغداد » في غير محله .

وقال في ص ٣٣٨ : شعر زعفرانه فائق خطأ والصواب شعر زعفرانه بسين
مهلة ومعناه قيمته ، على ان تفوق الزعفران لا يظهر إلا بشعره اي بخيوطه
فان كانت دقيقة كان حسنا فاخرا وان لم تكن كذلك لم يعد نفيسا او فاخرا .
وقال في تلك الصفحة مخطئا المؤلف لا يقال : « لكل منهم يومئذ شأن يفتيه »
« بالعين » بل يعنيه « بالعين المهلة » ، لكن نسي المخطئ ان هذه العبارة هي
آية من سورة عبس ونصها : « لكل امرئ منهم يومئذ شأن يفتيه » .

نظر في ما بقي من الجزء الخامس

جاء في ص ٣٤٤ : « اذا وانغ الكاب في اناه احدكم فاعسلوا سبعا احداهن في
التراب » والمشهور في هذا الحديث : ... فليغسله سبعا احداهن بالتراب .
وجاء في ص ٣٥٢ : ولكن اضرب من البديع . والصواب ولكنها ضرب من
البديع . وفي ص ٣٦٠ س ٢١ من حل بالسبعة والصواب من حك بالسبعة .
وفي ص ٣٦٢ : سكانه « سكان . اواء الديوانية » يتجاوزون « ٤٠٠٠٠ »
والصواب انهم لا يتجاوزون « ٢٥٠٠٠ » والفرق عظيم - وفي ص ٣٦٣ س ١٤
وهذه النواحي [اي الناحية والجماعة والقيصرية] تؤدي الى خزانة الحكومة
اكثر من ثلث ودخلها اللوا كله (؟) . ولعل الصواب ... اكثر من ثلث
دخل اللوا كله . بغداد عبد اللطيف ثيان

(ل . ع) انا نقدر كل التقدير ملاحظات الصديق العزيز الحاج عبد اللطيف
افندي ثيان ونشكره عليه باسم المنتقد ، لانا لا نشك في ان البعثة المحقة
الصيد حبيب الزيات يجب مثل هذه التصويرات البينة الفوائد ونشكر في الوقت
عنه العلامة الزيات لانه اتى بنقد وافى شاف قلما يضارعه احد فيه .

اِسْتِئْذَانٌ لِجَوَابِ

Questions et Réponses.

اقتراء مجلة « كل شيء » على التاريخ

من - الكاظمية - مصطفى جواد : وجدت في الجزء ١٢٩ من مجلة « كل شيء » الأسبوعية المصرية تحت عنوان « نوادر العظماء في التاريخ » تسكماً في التاريخ مضمونه « ان دهربا تحلى هرون الرشيد في اثبات الله تعالى فاستدعى هرون عظيم علمائه « أبا حنيفة بن ثابت بن زوطا بن ماء القارسي » فناظر الدهري واقحمه . واتى استكرت عمل هذه المجلة السخيفة لاث القائمين بها جهلاء في التاريخ . فالامام ابو حنيفة توفي سنة ١٥٠ للهجرة . وولد هرون سنة ١٤٥ . وعلى هذا يكون قد تعداه الدهري فاحضر أبا حنيفة وعمره اذ ذاك ٥ سنين . وعلى هذا الجبل قليتافس الجاهلون . فما قولكم دامت فضيلتكم ؟

ج - اول من اورد هذه الحكاية السيوطي في كتابه انيس الجليس وكنا قد قرأناها فيما قبل نحو خمسين سنة ، ثم رأيناها مدرجة في مجاني الادب ١٧٠٠٢ ولا جرم ان الخطأ واضح . على ان غاية السيوطي كانت غاية حميدة وهي اثبات الخالق . والظاهر ان الحكاية موضوعة او انها جرت بعد عهد هرون الرشيد . وعلى كل حال فايرادها بهذا الوجه مخالف للتاريخ اما ان اصحاب مجلة « كل شيء » جهلة لانهم لم يحققوا اتم الوقوف على يوم ولادة هرون وولادة ابي حنيفة فلم يجمعوا بينهما جمعا معقولا ، فقد بزل العالم مهما كان موغلا في بحثه وهذا لا ينبغي بقية علمه . فقد غلط سيويدي في كتابه واليت في عينه والجوهري في صحاحه الى غيرهم ، ومع ذلك فانا لا نزال جميعنا نقشيرهم حججا اثباتي ما القوا في موضوعاتهم . والنسيان من شان الانسان .

والخلاصة ان هذه الحكاية موضوعة ولو لم تكن كذلك لذكر لنا الراوي اسم الدهري ونسبه وقوميته الى ما يضاعفها من الامور التي تعرفه .

بَابُ الْمَشَارِقَةِ وَالْإِنْفِقَاءِ

Bibliographie.

٥٨ - حرب العراق

الجزء الاول : الحركات من اعلان الحرب الى معركة سلمان باك

تأليف الزعيم طه الهاشمي

طبع في مطبعة دار السلام سنة ١٩٢٨ في ٢١٢ ص قطع الثمن الصغير مع خرائط
ورسوم وبيع برمتين ونصف

صديقنا الكريم الزعيم طه بك الهاشمي من علماء العراق الاعلام من الواقفين
على العلوم المصرية اتم وقوف . تشهد لنا كتبها المتعددة من تاريخية وبلدانية
وعمرانية ، وحرية واختارية . وهو اليوم المدير العام للمعارف في العراق
يقضي اوقاته في تفقد المدارس وتمهد الصفوف بنفسه وإدارة سكان هذه السفينة
الكبرى ، سفينة التعليم . ومع هذا كله يجهد نفسه فيحملها اثقالا جديدة ليفيد
بتصانيفها من هم بعيدون عنها .

هذا الجزء الاول من « حرب العراق » من انفع الكتب للادباء والعلماء
والذين يحبون ان يققوا على سير مواقع الحرب الاخيرة في العراق فان المؤلف
قسمها الى مقدمة وستة فصول . ذكر في المقدمة : مصادر حرب العراق وبينها من
الكتب ما لم تطبع الى اليوم . ونبذ عن تاريخ العراق . ووصف العراق الارضي
والاقليم (الهواء) في العراق - ثم ذكر في الفصول الستة الحركات التي جرت
منذ العهد الذي سبق الحرب بقبيل الى آخر يوم منها . ففي الفصل الاول ذكر
اسباب الحرب الكبرى ودخول تركية فيها . وفي الثاني الشروع في الحركات واحتلال
البصرة وفي الفصل الثالث التقدم نحو القرنة وفي الرابع معركة الشعبية وفي
الخامس التقدم نحو الناصرية والعمارة وفي السادس التقدم نحو الكوت .

ويزين كل ذلك رسوم وخرائط تحلي الفواضل لمن ليس من ارباب الفن
وتوضح له الامور فلا تبقى له خافية .

فنحن نشكر بلسان المجلة سعادتكم على ما يكابد من الاتعاب والمساحي ونطلب
للمر الطويل الهنيء ليستفيد منه أبناء الوطن . بل والخارجون عنه أيضا .

٥٩ - النكبات

أو خلاصة تاريخ سورية منذ العهد الأول بعد الطوفان إلى عهد الجمهورية بلبنان
تأليف أمين الريحاني

طبع في المطبعة العلمية ليوسف مادي في بيروت سنة ١٩٢٨ في ١١٢ ص بقطم الثمن الصغير
لا تتوقع مما يكتبه الريحاني الوقوف على قواعد العربية ففي أول صفحة
من كتابه يقول : « والحطاط جمع خط [وضبطها بالفتح] وخطمة » [وضبطها
بالكسر] ولاحسن رواية الأعلام فإنه يذكر قرقميش (ص ٤) ولا توخي
الصديق واحترام الكتب المنزلة . أفلا تراه يقول في ص ٥ : وجاء موسى أرض
كنعان بأله سماء يهوا (كذا) . وكلت الكنعانيون يعبدون الها اسمه بيلم
(كذا) فاحترب الآلهان وغلب اليهوا البيلم . ألا . مع أنك تعلم أن الحطاط جمع
خطمة لا خط . وقرقميش هي كركميش . وموسى لم يأت إلى أرض كنعان
بأله جديد . إنما ذكر الآله الحق المسمى في العبرية يهوا . والبيلم ليس
اسم المابل اسم عدة أصنام أو مصبودات والكلمة عبرية ومعناها الأرباب أو
السادة وأيس اسم مفرد . فانظر كم غلطا في سطور لا غير .
ومن كل رأس ماله هذه البضاعة المزجاة فاجر بها أن يندفعا في التراب على
حد ما يفعل الهر . !!!

٦٠ - التائه في بيداء الحياة

رواية عصرية اجتماعية أخلاقية فلسفية وهي في جزئين مجموع صفحاتها ٣٣٦ ص بقطم ١٢
بقلم ايليا الحوري أبو رزق

عني بنشرها الشيخ يوسف توما البستاني صاحب مكتبة العرب بالنجاة في مصر
الشيخ يوسف توما البستاني معروف بسبعه في نشر الكتب في لغتنا العربية
وبهذا الصورة يوسع نطاق لساننا بأحسن الوسائل ونحن نشكر له فضله على سمعه
هذا المجهود لا سيما موضوع الرواية موضوع عصري يود كل قارئ أن يعرف
ما في هذا العهد من المساوىء والحسنات فيتحذر هذه ويستكشف من تلك . وهذه

الرواية هي من المؤلفات التي تظلمك على الجبايا التي في الزوايا . وكنا نود ان تكون عبارتها اقرب الى العربية الفصحى .

٦١ - حياة القديس يوحنا المرحوم بطريرك الاسكندرية

عني بنشرها وطبعها الارشمندريت ارسانيوس عظيم
مطبعة القديس بولس في حربصا (لبنان) في ٣٦ من يقطع ٣٢
كتيب صغير الحجم عظيم الفائدة فهو كالدرة الغضبية .

٦٢ - اللواء

جريدة يومية سياسية اجتماعية انتقادية تصدر ثلاث مرات في الاسبوع موقفا
صاحب امتيازها ومديرها المسؤول : محمد سعيد الزاوي
وصل اليها العدد ٣ من هذه الجريدة البغدادية . وكان صدورها نهار الجمعة
٥ ذي الحجة سنة ١٣٤٦ الموافق ٢٥ ايار (مايس) ١٩٢٨
فتتمنى لها العمر الطويل وافادة الوطن وجمع القلوب على التآلف والتفاهم .

٦٣ - الكويت

مجلة دينية تاريخية ادبية اخلاقية لغوية شهرية

يصدرها في الكويت عبدالعزيز الرشيد

في ٤٠ صفحة بقطر اثنى وابدل اشتراكها في الخارج ١٢ رية

نعرف الشيخ عبدالعزيز الرشيد ونقدر علمه بما يتعلق بالكويت وما يجاورها
من تاريخ تلك البلاد واعلامها على اهاليها وآدابهم واخلاقهم وافتهم الى غير
هذه الامور وتوقع ان تروم هذه المجلة ثغرة واسعة في تلك الانحاء التي لا
يعرف من امرها شيء يذكر لحرماتها المطبوعات والمنشورات .

٦٤ - ف . كركس

٦٥ - ملح في الادب لابن معاني

لاغناطيوس كراتشكوفسكي

من العلماء من لا يعرفون الراحة . والاستاذ كراتشكوفسكي من هذه
الطبقة : فالرسالة الاولى موضوعها ترجمة احد اعلام الروس المستشرقين وهو

في . كركس وتمديد ما تولى نشره وتصحيحه من الكتب . والمقالة الثانية وصف
كتاب مجهول يسوي نواذر وملحاً لابن معاني وقد أجاد الأستاذ في كلا الأمرين
والملح فيه أن يتابع هذه المواضع الشائقة لكي لا يفوتنا شيء مما يتعلق
بمستشرقين روميين من جهة ، ونقف على المصنفات العربية التي تغني خزائن تلك
الديار من جهة أخرى .

٦٦ - ارشاد الأريب إلى معرفة الأديب

المعروف بمسجم الأديباء أو طبقات الأديباء لياقوت الرومي وقد اعتنى بنسخه وتصحيحه
د . م . مرجليوث

الجزء ٣ . الطبعة ٢ . مطبعة هندية بالوسكي بمصر ١٩٢٧

أهدى إلينا صديقنا الأستاذ مرجليوث الطبعة الثانية من هذا التصنيف الذي
لا يستقي عند أحد وقد وقع هذه المرة في ٢٤٩ ص بعد أن وقع في المرة
الأولى في ٢١٩ ص لأن المصحح عثر على نسخة أخرى صحح بها ما فات في
الأولى ووجد فيها ما لم يجد في التراجم في النسخة السابقة . لكننا وجدنا في
هذه الطبعة بعض أغلاط لعلمنا من الطبع . ولما كانت كثيرة فقد أرجأنا تصحيحها
إلى أحد الأجزاء القادمة لتدفع المواد عنفنا في الأجزاء الوشيكة الظهور أما
الآن فكنتي بأهداء شكرنا الصادق إلى حضرة الأستاذ الصديق على أهدائه إلى
الناطقين بالفضاد كنوزاً كانت تعتبر مفقودة ؛ أما اليوم فقد أصبحت في حوز
حز من التلف بسميه وهمته .

كتاب الأصنام

— ٣ —

رد التهمة عن ابن الكلبي

وقد لا نقره على اتهام المؤلف بخل التأليف واستناده في أبحاثه إلى التخيلات
والخرافات وهو يكتب في أوائل القرن الثالث للهجرة والتاسع للميلاد ولولا ابن
الكلبي لما كان صديقنا لأب كلف نفسه مؤونة الترجمة والتبويب والترتيب
ومسح من ياضي الطرومي ما سجد في استقصاء الأخبار الوثيقة بل لما كنا عرفنا

من امر تلك الاصنام ما عرفناه وعرفه من تقدمنا .

الاصنام التي لم ترد في اصل الكتاب ولا في تاليفه

وقد كنت اطلعت عرضا على اسماء بعض الاصنام التي لم ترد في اصل الكتاب ولا في الحواشي القيمة التي علقها عليه العلامة الناشر فبعثت الى الصديق العلامة الاب انتاس ماري الكرلي صاحب هذه المجلة الزاهرة اقص عليه القصة واسأله عن الاصنام التي عثر عليها في مطالعته فأجابني بقوله :

« نعم كنت قد وجدت عدة اسماء اصنام للعرب لم ترد في كتب التاريخ التي بأيدينا ولا في كتاب الاصنام وكنت قد بعثت بها الى الاب مرمجي والى العلامة تيمور باشا فاذا كان عندك شيء من هذا القليل فأنشره لك واضيف عليه ما وصلت يدي اليه وهكذا يفيد احدا الاخر . »

اما انا فلم استقص خبر الاصنام والذي وجدت منها - وقد اهمله المؤلف - صنفان ذكرهما ياقوت في معجمه وهما : « الحمام » يضم اوله صنم في بني هند ابن حرام بن ضنة بن عبد بن كبير بن غدره سمع منه صوت بظهور الاسلام . « قريح » بكسر اوله وتشديد ثانيه صنم كان بالتيجير من ناحية اليمن قرب حضرموت . »

وبت عبادة ذكره ياقوت ايضا وهو :

السعيدة : « بفتح اوله وكسر الثاني بيت كانت العرب تعبدوه وكان على رأي ابن قويد بالقرب من منداد وعلى قول ابن الكلبي على شاطئ الفرات والقولان متقاربان وقال ابن حبيب كان الكازد يعبدون السعيدة ايضا وكان مدنتها بني عجلان وموضعها بأحد وهو الجبل المعروف بضاحية يشرب . »

والغريب ان ابن الكلبي لم يذكر في كتابه الذي وصل اليها هذا البيت فلا تدري بماذا تعلل رواية ياقوت عند ! فان صح زعم ياقوت فلا بد من ان تكون قد سقطت اخباره من كتاب الاصنام وهو ما ترجحه لانه لا يعقل ان يغفل ابن الكلبي ذكره وهو من البيوت المعظمة عند القوم وفي ضاحية يشرب التي كانت وار هجرة واقامة للنبي صلى الله عليه وسلم .

ومن البيوت المعظمة التي ذكرها العلامة الناشر في تاليفه وقال عنه بيت

لنطفان بس . والذي في معجم البلدان بساء يضم اوله وفتح الثاني وتشديد الـ .
قال ياقوت وهو من قولهم لا اقل ذلك ما أبس عبد ذاقته وهو طوافته حولها
ليحلبها وأبس بالابل عند الحلب اذا دعا الفصيل الى الساقية يستدرها به فكانهم
كانوا يستحبون الرزق في الطواف حوله .

كيف كان يتلقى للتأخرون الاصنام

ومن قبيل الاستطراد أرى ان اشير هنا الى طريقة تلقي بعض مؤلفي العرب
التأخرين للاصنام فنقول : الجوابي (١) : « البد : الصنم فارسي معرب والجمع
البدنة » .

قلنا وفي لغة الفرس بت بالهاء المشقة . وقال ايضا (٢) « نصر : اسم صنم
نسب اليه بغت نصر الذي خرب بيت المقدس وكان وجد عند الصنم ولم يعرف
له أب فنسب اليه فقبل هو ابن الصنم » .

وقال الهروي : (٣) : « ولا بد ان تذكر في كتاب العجائب والآثار والاصنام
والطلمعات وجميع ما سمعناه في اخبار الاهرام والاصنام وصنم ابي الهول
وجميع البرابي التي يبلاد الصعيد وحديث الصنم الذي يقال له السيدة بترب
السيدة بمصر الخ » .

وذكر ياقوت في معجم البلدان في مادة الاندلس : « البحر المتوسط خليج
خارج من البحر المحيط قرب سلا من بر البربر فركن الجزيرة الاول هو في
هذا الموضع الذي فيه صنم قانس وعنده يخرج البحر المتوسط الذي يمتد الى
الشام » .

وقال بعد ذلك : « والركن الثالث هو ما بين الجنوب والغربي من حيز جليقية
حيث الجبل الموقى على البحر وفيه الصنم العالي المشبه بعنم قانس وهو البلد
الطالع على برباطينة » .

وقال ايضا في مادة مولتان : « مدينة في بلاد الهند نسبت الى صنم قائم بها .
الى امثال ذلك من مناحي التفكير التي تدلنا على انهم كانوا يعدون كل نصف

(١) للعرب صفحة ٣٦ . (٢) العرب صفحة ٣٥ . (٣) الاشارات الى معرفة

الزيارات من عظموات الخزانة التيمورية في القاهرة

أو تمثل صنما أو وثنا للعبادة .

وقد فرقت العرب بين الصنم والوثن فجعلوا الأول لصورة انسان معمول من خشب أو ذهب أو فضة والثاني لما كان منحوتا من حجارة (١) .

وبعد فقد انفسح المجال لصديقنا الكرمل لينشر لنا أسماء الأصنام والأوثان التي عثر عليها خنمة للعلم الذي وقف نفسه عليه والله يمتعنا ببقائه .

حيفا (فلسطين) عبادة مخلص

(لغة العرب) : كنا نود ان ندرج مستلركا كنا على الأصنام التي ذكرها ابن الكلبي لكننا لم نر الى الآن ميدانا في مجلتنا . اذ قمنا دائما مقالات الأصدقاء على مقالاتنا كما يرى ذلك في كل جزء من اجزائها . ولا جرم اننا ندرج ما عندنا حالما ينفسح لنا المجال .

وعندنا ان كلمة صنم مصحفة عن الآرامية (صلما) بمعنى وكأن الآريون يسبقون العرب الى عبادة الأصنام ثم قابله « بالظلم » بـج العربية وهو الخيل او الذبيح والطيف ولا سيما الخيل الذي يرى من وقوع النور عليه ولا جرم انهم اتخذوا صنم الأصنام او الأظلام (أو الظلوم) على مثال ما كانوا يرونه من تلك الأشباح في الظل الطبيعي او الصناعي .

واما الوثن عندنا فمقطوع من كلمة « اثني » اليونانية Ethnicos بمعنى ثم لاح لهم ان اليا هي النسبة وتصوروا ان الوثن هو الصنم والوثني عابده . ومعنى اليونانية ظاهر يقال لكل من ليس يهودي ثم اطلق على عابد الصنم .

واتخذ العرب هذه الألفاظ من اصل غريب عنهم يدل على انهم كانوا يعبدون الله ولم يحيدوا عن عبادته إلا باحتكاكهم بأقوام اعراب من ارميين ويونانيين وغيرهم واما ان الصنم من (شمن) الفارسية والوثن من الوثان لغة في الوثان كما يقول بعض اللغويين فهي من الأدلة التي تدل على ان اصحابها غير واقفين على اسرار اللغة .

٦٦ - الباب

- ١ -

هو ما اختاره الأستاذ الفيلسوف والشاعر المصري الكبير جميل صدقي الزهاوي من دواوينه (١) الكلم المنظوم (٢) ديوان الزهاوي (٣) ديوان الرباعيات (٤) الثمالة - هي ديوانه الأخير نشرت في السنوات الأخيرة أكثر قصائده في الصحف والمجلات ولم تطبع بمجموعة .

وقد نشرنا في ١١٧ : ٦ من مجلتنا مقدمته بعنوان « كلمة في الشعر » وعدد صفحاته ٣٩٦ بقطع الثمن وفي آخره فهرس مطول لاسماء القصائد التي وردت فيه . طبع الديوان في مطبعة الفرات . وثمنه في الخارج ثلاث ربيات . ولا اريد ان اطري الزهاوي فان شهرته في الشرق والغرب تفني عن الاطراء ، فاذا ذكر فلاسفة الشرق المصريون أو شعراؤه كان في طليعتهم ، فهو صاحب نظرية « الدفع » عوض الجنب ونظرية « الناموس الدوري » ونظرية « صيرورة السيارات شموسا » وهو على شيخوخته وامراضه المبرحة يرفع اليوم رايت التجديد في الادب العربي فلا تقليد للمتقدمين ولا تعقيب - ينظم شعوره بالفاظ سهلة بتركيب متينة وكان القوافي تأتيه عفوا وهو في العراق اول من نظم القصص وأول من حارب الاستبداد في حكومة عبدالحميد وأول من دافع عن المرأة وأول من نوع القوافي في القصيدة الواحدة وأول من زاد على أوزان الخليل أوزانا وأول من نظم الشعر المرسل ودعا الشعراء اليه وأول من مزج الحكمة بالفضل فجاء شعرا رائعا وأول من دعا الى التجديد وأول من كسر في العراق شوكة التعصب .

وانك اذا قرأت شعرا اخذتك هزة . ولا اعلم احدا من الشعراء بعد المتنبى كثر حاسدوه في حياته بقدر ما كثر حاسدو الزهاوي وكلما ارادوا الخط من منزلته ارتفعت وقدمار كثير من شعراء مسير الامثال واخذ الكتاب يستشهدون به . كما لا شاعرا تنوع موضوعات شعراء بقدره وهو كلما تقدم في السن تقدم شعرا في رونقه واشكالاته .



والموضوعات التي طرقها الزهاوي في قصيده كثيرة تضيق مجلتنا عن سردها كلها وإيراد أمثلة لها وإنما نكتفي بإيراد نماذج من شعره لبعض الموضوعات :

الدفاع عن نفسه

فمن شعره في الدفاع عن نفسه قوله ص ٢٦ :

سأكت أنت والأعادي تقول ومضر بك السكوت الطويل
أعياء وليس فيك عياء أم ذهول وليس فيك ذهول
لك في الذود من لسانك سيف شهيد الله أنه مصقول
ويراع أن احجمت في مكر صافنات الأقدام فهو يجول
وقواف تسيل في كل واد طفحت منها دجلة والثيل
أن تسالم بها فتلك اغاث أو تعارب بها فتلك تصول
وقوله ص ٢٧ :

العلم يا بلدا نشأت بارضه ضاعت لديك حقوقه وحقوقه
يانفس قدسبك حين نصحتهم هذا جزاء الناصحين ففوقي
قالوا اطردوا الزنديق من اوطانكم ماذا يخاف القوم من زنديق
قالوا اقتلوه إنما هو مارق ما ذا يضر المؤمنين مروقي
أنا لست زنديقا ولا أنا مارق حتى يحل لظفركم تعزقي
وقريب من هذا قوله ص ٧١ :

مقامك في الزوراء غير حميد ولينك للاعداء غير مفيد
وظنك حسنا باليالي سفاها ورأيك في الأيام غير مديد
ومنها : رأيت بها بؤسا وشاهدت نعمة فلم استرح من شامت وحسود
وقوله فيها :

إذا لم يند عن نفسه بلسانه فقل لي ماذا يفعل الشاعر المهر
وقوله ص ٨٧ :

وزير يفعّل الشعر ناس حسادة أولئك فعل الشعر أيضا بهم يزدي

٢ — حياته الشخصية

ومن شعوره في حياته الشخصية قوله ص ٢٩٠ :

اما حياتي فبعد لا ينالطه شي من الهزل أو شي من التزق
اخترت فيها سبيلا لي اسير بها ولم اطل وقفتي في مفرق الطرق
ولا اسامر ناسا عن طواعية اخلاقهم لم تكن قد وافقت خلقي

ومن شعوره نحو ماثويه قوله :

لقد اظهرت مقالا لها عند نقدها لشعري ناس كان بمقتهم شعري
ولست ابالى بالذين يرونه بعيدا عن المؤلف من صور الفكر
تصوره عقلي وانجز ماله من السبك طبعي بعدما جاش في صدري

ومن شعوره بمحاجته الى المال قوله ص ١٢٠ :

لم ارد آلا — لجهلي قوة المال — لاغنى
يوم كنت المال مني قاب قوسين واذني

وكانه يعتبر لنفسه في قوله في الصفحة نفسها :

ايضا كنت تأتي لي به خبز وماه
واقلتي ارض واقلتي سماء
وقوله : رب مال هو لو شئت اقتناء عند لمسي

انما تمنعني من نيل عزة نفسي
وقوله : قد ادادوا ان يسيل الدمع من عيني فسالوا
ولقد يبت في تأريخهم دمي سؤالا

وقوله ص ١٢٣ :

انا قد لاقيت في بغداد ضحكك اي ضحك

طالما كنت بها اعزل الناس وابكي

وقوله ص ١٢٤ :

ايها الشعر ساوي انت في ساعة هي

احدا الاحزان عني بابي انت وامي

وقوله ص ١٢٥ :



انا يا شعر كئيب مثلما انت كئيب
وكلانا ايها الشعر في بفسداد غريب
وقوله ص ١٤٢ :

سمعت امس اراجيفهم فلا كاث لفس
كانت لعمري صاما تصيب عزة نفسي
وقوله ص ١٦٢ :

انا للشعر في المرا ق اريب مجسود
انا في جنب وجلت عن سلب يغرد
وقوله ص ١٦٣ :

انت يا شعر خالدا انا يا شعر هالك
انت يا شعر كل ما انا في الكون مالك

٢ - شذوذه

ومما يدل على ان الزهاوي شاذ لا يرى في كثير من المطالب رأي الجمهور
قوله ص ٢١٤ :

انكرت ما حمد الوري وحدث ما قد انكروا
ولقد قنعت من الطما م يلفه تيسر
لا كالذين على طما م واحد لم يصبروا
او كالذين اذا تغيرت الظروف تغيروا
او كالذين اذا تجمهرت الرعا تجمهروا
او كالذين تنلوا او كالذين تكبروا
او كالسائق جاء يظهر غير ما هو يضر
وقوله ص (١٠٥) :

وما زلت في جو من الشعر طائرا ومن عادي ان لا اظهر مع العرب
« لم بقية »

[تنبيه] : نؤجل نشر بقية نقد « البستان » و « ديوان
الحرمان » الى ان يسمع لنا الليدان

ديوان العقاد

- ٣ -

وقال ص ٥٧ : إذا ما رآها الوحش ولي كأنها من النقع تجلى عن خميس عرمم
ومن « النقع » بيان للخميس المتأخر . وقال : « خياشيم » م القبط يبيضن
بالدم « والميم » م القبط « تحففة » من « من » الجارة وهذا التخفيف ذميم
وان ارتكبه بعض الجاهلين .

وقال من قصيدة « الحمام » ص ٥٩ يصف فيها القواني يسبحن به البحر

لا بل منيت بغتة خلعت جلابها للكر والفر

وأى علاقة لحساء تستخدم بالكر والفر . وقال ص ٦٠ :

وتميل من ظهر ال بطن طوراً ومن بطن ال ظهر

والوزن به الشطر الأول لا يستقيم إلا بتحريك الطاء من « بطن » ولم
يجيء البطن متحرك الطاء بالمعنى الذي يريد . وقال من قصيدة « ليلة الوداع » ص ٦١

تطلع لايشي عن البدر طرفه فقلت حياء ما ارى ام تفاضيا

وانت تعلم ان مقول القول لا يكون إلا جملة فما وجه نصب « حياء »
والمعطوف عليه « تفاضيا » ؟ وقال « غدا تنظر البدر المضي فوقنا » وكلمة
« المضي » غير جملة . وقد اراد ليلة غد وقال ص ٦٢ :

كان قواي طائر عاد الفم اليه فامسى آخر الليل شاديا

يريد قشدا آخر الليل . وقوله : « فامسى آخر الليل شاديا » كمن يقول :

امسى فلان مغنيا ، هوى « غني فلان » والفرق بين المعنيين ظاهر . وقال :

واشكوة ما يجني ، فينفر غاضبا واعطفه نحوي فيعطف راضيا

يريد اشكو اليه ما يجني و « اشكو » لا يتعدى الى مفعولين .

وقال : « في الدجى اذا اسود » واسوداد الدجى تعصيل الحاصل فان الدجى

هو السواد ولو قال في الليل اذا اسود لما اخذ عليه قوله . وقال ولم اتهم

ما يريد : فقلت على النفس التي سوف تغتدي طلولا باخساء الضلوع حوانيا

وقال ص ٦٣ واسلمت كفي كفها فاعادها وقلبي قبل ارجع القلب ثانيا

اراد اسلمت الى كفهم كفي فاعادها واسلمت قلبي ونم يرجع فلم يصح
ثم ان « اسلم » لا يتعدى الى مفعولين . وقال :

فلم ار ليلا كان اطيب مظلما واكأب عقابا واشجى معانيا
والصواب « اعقابا » . وقال :

اذا كان لي في مقبل العيش مدة فباليت يفتدو مقبل القريب مانحيا

فحذف اسم « ليت » وهو عمدة . والقصيدة ضعيفة الترا كيب .

وقال من قصيدة « العرض » ص ٦٤ وقد عربها عن شكشير .

يضع على الثلوب زيتة نفسه وليس يفيد العرض من هو ثلبي

الضمير في « يضع راجع الى « من » في قوله قبله « ولكن من يسلب من
المرة عرضه » وكأن هناك من يذهب الى ان ثالب المراء في مرضه بقيدة فهو
يصحح رأيه ولا ارى ان احدا يذهب هذا المذهب . وقال :

لقد طال عمر الليل حتى حسبتها توارت من الغرب المعصر في رسم

خلاصة البيت ان الليل قد طال فحسب ان الشمس قد توارت في رسم هو
الغرب المعصر . والغرب يكون معصرا بعد توارى الشمس بقليل ولكن هذه
المعصرة لا تشاهد اذا طال الليل وقال من قصيدة « المنظار المقرب » .

انت عين من زجاج موقها يجذب الانوار من كل سماء

شرح الموق فقال هو الحدق والموق طرف العين مما يلي الانف وهو جري
الدمع ولا دخل له بالرؤية فلا يصح قوله « يجذب الانوار من كل مكان » .

وقال من قصيدة « الى جابر بمر الروم » ص ٦٥ : « اني الب بسوطن » وشرح
« الب » باقيم واو اقام « اقيم » مقام « الب » المهجورة لاستقسام الوزن والمض
ولكن ولله الغريب هو الدافع له الى ركوب هذا الشطط . وقد اجاد في قوله :

تمضي الشهور وفي الجوانح لوعة تمشي على كبدي كحز المبرد

اشكو الزمان الى القريض وثارة اشكو القريض الى الزمان الممتدي

وقال « انا تؤبط الحساب الى الغد » واجل لا يتعدى الى مفعولين وقال

« الغمام المرعد » والصواب الراعد اما المرعد فهو الذي اصابه رعد او سمع

الرعد . وقال من قصيدة « الحبيبة » ص ٦٦ واجاد .

يا قلب صبرا أجد الخطاب هملا ما تلك أول بؤسى خيت املا
حسب الرزينة منى ان تصافها هنيهة ثم تلهو بعدها جدلا
قد طالما نزلت ضيفا بساحتنا والضيف ليس يصيب النهر محتلا
انا قرينا الرزايا من مدلعنا وقد نضن فماذا تشتهي بدلا
إلا الحياة واني لا اضمن بها وكيف ضني بشي هان فابتلا
وقال ص ٦٧ :

ما للاماني يستضعكن لي غررا وقد ساوت ويستحدثن لي عزلا
واستضعك بمعنى ضحك فهو لا يتعدى الى المفعول وقال « فاحتلن
لاستدواحي الحيلة » واحتال فعل لازم لا يتعدى فالعبارة خطأ إلا اذا تكلفنا
فجعلنا « الحيلة » مفعولا مطلقا لاحتلن وقال من قصيدة « الشتاء في اسوان » ص ٦٨ :
ما طب جالينوس قيه من يطيه إلا غرور
و « قيس » حال عن « طب جالينوس » واذا وقع الماضي حالا وجب تصديره
بالواو وقد اوبق او الواو وحدهما . نعم ورد مثل « كما انتفض البصفور
بلله القطر » ولكن هذا لا يقاس عليه . وقال :

أبدا تحوط به ودائعها بمسور خلف سور
و « تحوط » فعل متعد بمعنى تحفظ وانما اراد تحيط به فلم يحسن التعبير
وما اقيح تركيب البيت الثاني :

من كل قاع جؤذر تلقاه او ظبي غرير
وقال ص ٦٩ : خلجانها تساب كالحيات ما بين الصخور
ذهب مذهب القدماء في تشبيه المياه الجارية بالحيات ويش التشبيه هذا
في مقام الاطراء فان رؤية الحيات لا تبسط النفس وقل :
ما كنت أول مغرب شهدت على مر العصور
والمغرب مذكر لا يحسن وصفه بشهدت .
وهناك أبيات بعنوان « الرجاء » سقيمة ضعيفة . وقال من قصيدة « البدر
والقمر » ص ٧ :

ايها ابا النور اطربنا فكم لك من لمن على اليد لم يطرب له احد

قال اطرنا فهو يريد الاطراب فلامعنى « لايا » فانها للاصككت .
 وقال « ليست شأبيك الحفل بمغنية » ولم استحسن الحفل وقال :
 والنفس تسمو بها الاضواء تغمرها كالألاء يسمو على اتباعها الجسد
 وهو غامض وفيه استمارة بيده . وقال من قصيدة « الطبيعة والحياة » ص ٧١ :
 تسبي نواظرنا الطبيعة وتروع وهي بنا مروعة
 افهم ان تروعنا الطبيعة ولا افهم ان تراع بنا ولعلنا اراد الحيوان الذي
 يروع الانسان . وقال :

لو لا الحياة لما تملت حفل زيتها الطيم
 ان كانت الطبيعة مما يشمل الشيء فهي تحمل سواء اوجنت الحياة ام لم
 توجد وبعدها يتان جاء بهما تأييدا لدعوى الفارغة وهما من المعاني التي لا تمت
 الى الشعر بنسب . ثم ايات ركيكة تكاد معانيها تكون من تصورات الاطفال .
 وقال : تبدي الجميل وتستتر - الصور المشتاة الشيم
 ولم يعنى شتاء بالتشديد ثم متى سترت الطبيعة الصور المشنونة الشبعة ليست
 تمرض على الاظهار ما قبح من صورها وما حسن ؟ وهناك ايات سقيمة وركيكة
 ليست من الشعر في شيء . وقال : هيات تصقل صاذا هي الغنية والحليمة
 ولم يعنى « صاذا » بل الذي جاء هو « صدى » ثم لا ادري لماذا لا تصقل
 الغنية والحليمة مرآتها الصدئة قبل تبقيها صدئة وهي قادرة على صقلها ؟ وقال :
 لا تنبطينا ايها الاحجار فالقيا سريعا
 فقدنا تشرفك الحيا فونحن احجار وضيعة
 لا تتم القيا وان كانت على سبيل المجاز إلا اذا عاد الحي جادا مثل الاحجار
 أو كانت الاحجار مثلها احياء ولكنهم يرى القيا في ان تكون الاحجار في غد
 احياء مثلها وهو يكون مثلها ميتا وهذا هو الشعر . وقال من قصيدة (الى ربة
 الحب » او « الزهرة » ص ٧٢ :

فريدة الانق اسعديني وخالسي النجم وارمقيني
 واذا كانت الزهرة كما يتوهم الأستاذ ربة الحب فمن اي نجم تخاف
 ليامرأها بقوله « وخالسي النجم وارمقيني » . وقال :

اراك تغوينني بوحى الى السماوات يزدهيني

لا يقال اغواني الى شيء . وقال :

فيك ضلال وفيك رشد فضللني وارشدني

ولعل ربة الحسن قد اسمعته ياول المظليين وهو التفضيل وقد اجاد في قوله:

ككوني متاراً فالجب بحر قلوبنا فيه ككالسفين

وقال : يا طالما تخدع الدراري لو احظ الشاعر الحزين

« تخدع » مضارع فهو للحال أو المستقبل والمستقبل لم يجرى بعد والحال

اقصر من ان يطول فضلاً عن كونه لم يطل في الماضي . نعم يجوز ان تقول

طالما خدعت ولكن لا يجوز « طالما تخدع » وقال :

ورب ليل سما جيني اليك يا قبلت الجبين

أهذا هو التجديد الذي يدعو اليه الاستاذ المتأدين . وقال ص ٧٣ :

او نسمات الصباح تسري من الروابي الى الحزون

أراد من الروابي الى السهول ولكن الروي نون فقال الى الحزون والحزن

ما غلط من الارض والروابي لا تكون إلا في مثلها . وقال :

تحكم انفاسها وتخشى من لفتة الفصن والطين

ان هذه التي تخشى من لفتة الفصن والطين هي نسمات الصباح وقد تقدمت

قبل يمين ثم قال في ابيات ما خلاصته : سمعت منك مقالة هي الجنون او شر

من الجنون هي ان الزمان ليل اقضوه باللهو ولا تنصروا بالنوم ولا ادري

لماذا تكون هذه المقالة جنونا او شرا من الجنون ثم قال « كفاكم نومة المتون »

وهو يريد تكفيكم فانهم لم يدوتوا بعد . وقال ص ٧٤ من قصيدة « على شاطئ

البحر » : لم ابصر الاذي فيه كأنه خيل الطراد تسوقهن صبا

الأوددت بان اراه فلا ارى افقا يحد الطرف دون مداه

ومن العجيب ان يود رؤية البحر من يبصره !!! والقصيدة برمتها سقيمة .

وقال من قصيدة « الحمر الالهية » :

تلوح كماء المهل اما مذاقها فمن سلسيل الخلد في طيب سقياء

والمهل هو القطران الرقيق والسم والقبح وصيد الميت خاصة وما ذاب

من صفر او حديد ولا احسب ان الحمرة ولا سيمى الالهية تلوح كاحد هذه الاشياء . والقصيدة هذه اسخف من كلولى ومن لم يصدق فليراجعها .

وقال ص ٧٦ من قصيدة « الربيع الحزين » :

عيق الربيع بناجم ويباسق اهلا ولا اهلا بذاك الماسق
وقد اجاد فيه وبعدا ايات عليها صبغة شعرية . وقل من قصيدة « اسبوع فلورة او تكريم الكلاب » ص ٧٨ :

ان عي الاسنان خير من النطق اذا كان للاذاة سلاحا
نعم القاعدة هذه لو لم يخالفها واضعها!!! وقل من قصيدة « اللؤم سلاح » :
يسر صديقي ان يراني مبرءا من اللؤم موسوما بكل سماح
كما سر خصما ان يراك امامه تنازلا حربيا بغير سلاح
يعلمنا الشاعر المجدد بهذين البيتين ما لا يجمله احد (!!!) وقال بهنما :
هو اللؤم سيف للثيم وجنة من الناس والدنيا مجال كفاح
ولا ارى ما ذكره لؤما فأى محاصم لا يهوى ان يقهر خصمه . وقال من
قصيدة « ليلة نابية » ص ٧٩ :

الى أي قولي قائل انت اميل وعن اي حاليك العيشة تسأل
عرفت مدى شطر وشطرجلته فحسبك من باواك ما لست تجهل
لم يبين ما هما القولان والحالان وكلمة « مدى » حشو . وقال :
تغوص على الاوجاع بهرا كأنني بريء من الاوجاع لا اتململ
الخطاب في « تغوص » للقلب كما يفهم من البيت بعدا ويريد بـ « بهرا »
الجهد الشديد ولكن هل يغوص القلب على الاوجاع ولماذا هذا القوص فان كان
لمرقتها ؟ فخذنا العمل من اعمال العقل . وقال :

ويا من يراني والظلام كأنه اذا الليل اغضى قاتل يتزمل
شبه الظلام بقاتل يتلف بثوبه ليخفي نفسه وهناك الليل يراه غير انه
يفض عنه والمشهود ان الاشياء تستر بالظلام والظلام هو السائر ولكن خيال
الاستاذ يتعدى حدود المشهود!!! وقال :

ايت وبني ليلان ليل صباحا يرجى وليل مدبر الصبح مقبل

الليل الاول هو الليل الحقيقي ولذلك قال يرجى . واما الليل الثاني وهو المدير الصبح المقبل فهو ليل الهموم ولا ارى وجها للشكايه من هذا الليل فانه على ما وصفه الاستاذ نفسه ليس باقل من ضرره . اليمن هو مقبل الصبح مثلما هو مديره ؟ وقل : اذا ادبر الليل استرحنا وانما يوكل بي الليل الذي هو اطول واذا كان الليل الثاني مدير الصبح مقبلا فهو غير اطول من الليل الاول . والقصيدة ليست غير خيالات باطلة تقصر عنها الالفاظ . وقال من قصيدة « ليلة الاربعاء » ص ٨٠ :

يمن الله سعيه من رسول يطرق الارض وافدا من ذكاه
والضهير في سعيه واجع الى القمر و « يمن » لا يتعدى بنفسه يقال يمن
على فلان بمرکه ثم تأتي ايات لا يفهم المقصود منها الفأرى كانه من الاحاجي كقوله :
كل من يشجي حياء غريب عنه حتى ما فيه من غرباء
تكشف الشمس ثم ما يضر اليم ~~مكمن~~ المنوم التجلاء
وقال ص ٨١ « اذكرني بك الکو اکب » والصواب « اذكرني اياك »
فان « اذكر » يتعدى بنفسه الى مفعولين وقال من قصيدة « المصور » ص ٨٢ :
ودمي من الصخر الاصم تصرغها فتغار منها الغائبات وتعسد
كان الاستاذ الى هذا البيت يصف المصور ولكنني اراد به هذا البيت
فما بعده يصف المثال فسبحان من لا يتعول ا

وقال من قصيدة « حظ الشعراء » ص ٨٣ :

ملوك فاما حالهم فعبيد وطير ولكن الجدود قعود
شبه الشعراء في بيت واحد بالملوك وبالطير على ما بينهما من البعد وقال :
وما ساء حظ الخالمين لو انهم تدوم لهم احلامهم وتجد
وهو مثل بيت حسين بن المطير :

لعمرك ما في العيش عتب لو اتنا وجئنا لايام الصبا من يمينها
وقال : ويلرون من مس العذاب دموعهم فينظم منها - ا جواهر وعقود
اما كونهم يلرون دموعهم فقد يصح واما كونها ينظم منها جواهر وعقود فلا .

« لما تلو »

٢٢٢

تاريخ وقائع الشهر في العراق والمجاورة

Chronique du mois.

خطبة ملك العراق

في فتح مجلس الأمة

كنا ذكرنا في الجزء الماضي (ص ٣٩٩) بفتح مجلس الأمة ولا كانت خطبة الملك. أو قل «خطاب» الملك نوابه من أجل الأمور لأنه يوقفنا على ماخص السنة الماضية وخلاصة الشؤون التي تجري عليها حكومتنا. كانت من اللائق أن ندرجه بحروفه وهو هذا :

حضرات الأعضاء والنواب :

يسرني أن افتتح مجلسكم في دورته الثانية مرحبا بمعملي الأمة وأعيانها رابعا من الله تعالى أن يوفقنا لما فيه الخير والفلاح .

لقد دعت الظروف كما تعلمون إلى حل المجلس النيابي السابق وانتخاب مجلس جديد بغية الرجوع إلى رغبات الأمة في بعض الأمور الخطيرة فجرى الانتخاب وتألف مجلس النواب من اختارتهم الأمة لتمثيلها قلنا وطيد الأمل

أنهم سيكونون عند حسن ظننا فيهم. أيها السادة :

إن وضعنا السياسي في تحسن مستمر وعلاقتنا الخارجية تتوطد يوما فيوما على أسس ثابتة . ففي السنة الماضية كان موعدا عادلا نظري انعاهدة الانكليزية العراقية وبالنسبة وقع في معاهدة جديدة مع حليفتنا بريطانيا العظمى ولم تترك المفاوضات جارية بشأن تعديل الاتفاقيتين المالية والعسكرية وعندما تنتهي هذه المفاوضات وتسفر عن نتيجة ملائمة لمصلحة البلاد تعرض المعاهدة والاتفاقيةتان على مجلسكم لبت فيها .

لم يطرأ تطور جديد على علاقات العراق مع الدول المجاورة له سوى ما وقع مؤخرا على الحدود العراقية النجدية من الحوادث المؤسفة التي اطلعتم عليها في حينه . لقد كان في الامكان أن تحسم المشاكل بين الطرفين بالطرق السياسية السلمية إلا أنه لم يقع شيء من هذا القبيل بل قامت العواثر النجدية بشن الغارات على الحدود . فاتخذت

وقت مناسب . ان الهممة مبذولة في معالجة مشروع العملة العراقية للتوصل الى حل مرض يحقق للبلاذ عملة وطنية موضوعة على قاعدة ثابتة سليمة كما ان المفاوضات مع اصحاب رؤوس الاموال لانشاء مصرف وطني ومصرف زراعي سائر في تقدم ومن المنتظر اتمام المشروع في القريب العاجل . لقد اهتمت حكومتنا بتقيد رغبات مجلس الامة التي عبر عنها كرارا فيما يتعلق بشيئ ملاك الدولة ومن قوانين للموظفين تكفل حقوقهم وتعين واجباتهم واتخذت كل الترتيبات في هذا الشأن حتى اصبحت اعمال لجنة الملاك على وشك الانتهاء . وقد وضعت الحكومة نصب عينها تشييط تجارة الصادرات وتشجيع المشاريع الاقتصادية فنذرت بالوسائل المؤدية الى ذلك وسنت بعض اللوائح التي ستعرضها على مجلسكم عند اكمالها . ايها السادة :

ان احوال البلاذ الداخلية تتقدم تقدما مطردا ويسرنا ان نشير بوجه خاص الى استتباب الامن في جميع انحاء البلاذ وما نشأ من ذلك من التقدم العمراني والاقتصادي وقد احدثت بعض اوضاع ادارية جديدة رغبة في تأييد سلطنة

حكومتنا التدابير اللازمة لصد تلك الغارات وحماية رعاياها من الاعتداءات . وقد بدأت حديثا المفاوضات مع جلالة الملك ابن السعودية لمهد حسم المشاكل القائمة بيننا وبين نجد وانا نأمل ان نكحل هذه المفاوضات بالنجاح وان يزول كل ما من شأنه الاخلال بعلاقات القطرين المتجاورين .

لم نأل حكومتنا جهدا في توسيع نطاق التمثيل الخارجي لما في ذلك من تعزيز مركزنا السياسي وتوثيق الروابط الودية مع الدول الاجنبية وحفظ مصالح العراقيين في بلادها . وقد اوفدت حكومتنا عنها ممثلا سياسيا الى انقرفة بعد ان عينت حكومة الجمهورية التركية قنصلا عاما لها يفتد فازدادت من جراء ذلك العلاقات بين الدولتين تحسنا اوجب المسرة والاعتباط . وفي النية ايجاد علائق سياسية وتجارية بين العراق ومصر ياسرع ما يمكن وقد وضعت المخصصات اللازمة لذلك في ميزانية هذه السنة .

سارت الامور المالية سيرا حسنا ادى الى زيادة ايرادات الدولة وقد عالجت الوزارة السابقة الديون المشتملة بعملية ستعرضها حكومتنا عليكم في

وبعض اللوائح القانونية . وسترخص عليكم ايضا قضية الدفاع الوطني التي نحن واثقون من انكم ستثبتون فيها بالصورة التي تكفل حماية الوطن وسلامته .

هذا وابل انكم تماجلون الامور التي تعرض عليكم بالحكمة والروية وفي الاخير ادعو الله عز وجل ان يسدد خطواكم ويقرن اعمالكم بالنجاح والتوفيق .

٢ - اسماء النواب

مرتبة على حروف الهجاء

ابراهيم البكر [الموصل] احمد حالت
[الكوت] احمد الشيخ داود [بغداد]
احمد الراوي [الحلة] احمد عزت الاعظمي
[ديالى] احمد الوهاب [كربلا] اسماعيل
راوندوزي [اربل] اسماعيل الصفار
[الديوانية] امين زكي [السليمانية]
توفيق السويدي [الدليم] جعفر ابو
التمن [بغداد] جمال بابان [اربل]
جميل الراوي [الدليم] جميل الفخري
[الموصل] حازم آل شمدين اغا
[الموصل] حسين العطية [البصرة]
حسين مكوثر [الديوانية] حكمت
سليمان [ديالى] حمدي الباجمجي
[بغداد] خالد سليمان [الديوانية]
خير الدين العمري [الموصل] خيون

الحكومة والسير بالبلاد نحو الرقي
النشود . لقد شرع في انشاء جسر
القائجة وكمال جسر قرمان ونم
القسم الاعظم من طريق رواندوز
وايات كما ان هناك طرقا عديدة بوشر
قمتها وجعلها صالحة لمرور السيارات
وكذلك مدت خطوط التلفون بين عدد
من المدن العراقية . اما المعارف
فلاهتمام بها لا يقل عن الاهتمام
بالشؤون الحيوية الاخرى في البلاد
وقد زيدت اعتمادات المعارف هذه السنة
نسبة ١٤ في المائة عن اعتمادات السنة
السابقة لتمكين وزارة المعارف من القيام
بمشاريع علمية اوسع نطاقا مما هي عليه
الآن . ان المساعي التي بذلت لمكانة
الجراد لا تزال مستمرة ولما كل
التخلص تماما من هذه الآفة الفتاكة
ليس بالامر السهل اقتضى مضاعفة
الجهود واتخاذ اساليب متعددة جديدة
ان من جملة الامور المهمة التي
سترخص عليكم في هذا الاجتماع ميزانية
هذه السنة ومقولة اللطيفية التي حلت
محل الامتياز المعروف بامتياز اصفر
وامتياز التوير والترامواي الكهربائي
لمدينة بغداد الممثل للامتياز القديم الذي
منحته الحكومة العثمانية قبل الحرب

العبد [المتفق] داود الحيدري [اربل]
 رشيد عالي الكيلاني [الكوت] رضا
 الشيبسي [بغداد] رؤوف الجوهر
 [الحلة] رؤوف الثرس [الموصل] إزامل
 المناع [المتفق] سامون حـقبـل
 [بغداد] سامون سيمع [الموصل]
 سلمان البراك [الحلة] سيف الله
 [السليمانية] شعلان السلـمـان الظاهر
 [الديوانية] شواي الفهد [العمارة]
 صبري [السليمانية] ضياء الدين يونس
 [الموصل] طالب الحاج محمد علي
 [المتفق] عبد الله آل سليمان بك
 [الموصل] عبد الله الشيخ نور محمد
 [الموصل] عبد الله المفتي [اربل]
 عبد الله ياسين [الكوت] عبد السلام
 حافظ [الموصل] عبد الجبار التكري
 [المتفق] عبد الحسين الجلبي [بغداد]
 عبد الرحمن المطير [العمارة] عبد
 الرزاق الأزرعي [الحلة] عبد العباس
 القرهود [الديوانية] عبد المزين القصاب
 [بغداد] عبد الغني الحمادي [المتفق]
 هـب المجيد علاوي [الديوانية] عبد
 المحسن السعدون [البصرة] عبد المحسن
 شلاش [الديوانية] عبد المهدي [المتفق]
 عبد النبي مير معلم [البصرة] عثمان
 العلوان [كربلا] عطاه الخطيب [الكوت]

علاوان الجندبيل [العمارة] علاوان الياسري
 [الديوانية] علي السليمان [الديلم]
 محمد جعفر [البصرة] محمد الجلاف
 [كر كوك] محمد حسن الحيدر
 [المتفق] محمد زكي المحامي [البصرة]
 محمد سعيد الحاج حسين [كر كوك]
 محمد سعيد العبد الواحد [البصرة] محمد
 صائح [السليمانية] محمد علي قيردار
 [كر كوك] محمود رامز [بغداد] محمود
 صبحي الدفري [ديالى] مشعن الخردان
 [الديلم] مصطفى الطم [البصرة]
 مصطفى عاصم المعامي [الحلة] مصطفى
 اليعقوبي [كر كوك] مظهر الحاج صكب
 [الديوانية] معروف علي اصغر [اربل]
 منشد الحبيب [المتفق] ناجي السويدي
 [بغداد] نعيم زلحة [بغداد] نوري
 السعيد [بغداد] هاشم النقيب [البصرة]
 هبة الله المفتي [الموصل] ياسين العامر
 [العمارة] ياسين الهاشمي [بغداد]
 الحوري يوسف خياط [الموصل]
 يوسف عبد الأحد [البصرة] يوسف
 غنيمة [بغداد] .

٣ - دخل بلدة كربلاء

بلغ دخلها في آذار الماضي ١٠٦٣ ر.١

رئيسة التحصيلات ٨٥٦٨ رية .

٤ - آخر خلاصة

الحسابات لاسعاف الكرمليسيين

جمع من حسنات الأفاضل في العراق
كله ١٦٢٣١ رية و ٨ آتات و قد
تسلمت لجنة توزيع اسعاف المتكويين
من اهل كرمليس على يد متصرفية
الموصل دفعات مختلفة ، مبلغا قدره :
آتة رية

١٤ ١٥٤٨٥٤

١٤٠ لم تدفع الى الآن

٨٥ من مطبوعات

٥٠ الى جابي الاكتتابات

١٠ ١ اجرة البريد

٨ ١٦٢٣١ وهو ايضا مجموع

٥ - ليس الخوذ

بدأ موظفو البريد والبرق منذ اول
ايار من هذه السنة بليس الخوذ وهو
ما يستحسنه كل عاقل لانها لازمة في
البلاد الشديدة الحر مثل بلادنا ، وقد
اننى الجميع على همة المدير العام للبريد
والبرق لاعتنائهم بصحة الموظفين في
واثرته .

٦ - الثورة في ايران

نفيد الانباء الواردة من جنوبي ايران
ان جلالة الشاه قد عقد النية على ان
يقود بنفسه زحف الجند الى اورمستان
لتأديب القبائل المتمردة فيها ، فنقد

قتلت في الاسبوع الاول من نيسان
هذه السنة وزير الاشغال الايراني ،
ونظن ان الحملة لا تتأخر عن الزحف .

٧ - الجنائر

نقل الى كربلاء في شهر آذار ٨٠
بنازة بين محبة وغير محبة .

٨ - الجندري

لقح ١٥٠ شخصا في كربلاء لمكانة
الجندري و ١٣٥ في النجف

٩ - تسجيل النفوس

سجل في كربلاء وملحقاتها بما فيها
من العشائر داخل ناحيتي شقانة
والحسينية ١٦٦ ر ٣٧ نسمة فيها ١٧٤٠٧
ذكور و ١٩٧٥٩ انثى وفي هذا العدد
الاجانب ايضا .

من رفقة لدائرة الصحة في الموصل

عن سنة ١٩٢٧

(بحرفها واغلاطها الجديدة)

١٠ - المعارف

شمرت اثناء السنة عند التفتيشات
التي اجريتها تقديما محسوسا باحوال
المدارس الصحية ويمزى معظم هذا
التقدم الى توسع اعمال الكشف والرغبة
المتزايدة في كالألعاب الرياضية التي
تنتشر بسرعة بين طبقات الطلبة وقد
اهتمت دائرة المعارف وسنت بوضع
مدارس الملاهي غير مستوفية الشروط

ووضعت ما تبقى منها تحت رقابة مفتشيها الدائمين .

١١ - لسانة الماء

اعطى للاهالي في سنة (١٩٢٧) (٢٦٩٣٦٩٤٠) غالونا من الماء . وكان معدل الصرفيات اليومية لموسم الصيف (٩٣٥٤٥٨) غالونا ومعدل الصرفيات في موسم الشتاء (٥٣٩٤٥٤) غالونا .

١٢ - المهن التي لها علاقة بالصحة العامة
تسمى الدائرة على قدر الامكان بان تعصر ارباب هذه المهن في بقع معينة في البلدة ، تسهلا لمراقبتها . ويوجد لجنة خاصة في البلدية تدعى « لجنة توحيد الاصناف » تألفت لهذه الغاية وتعتقد الدائرة ان البلدية لا يسعها في الوقت الحاضر القيام بمشروع التوحيد ولهذا تطلب اجراء الاصلاحات الصحية على محلات ارباب هذه المهن في مواقعها الحاضرة ، وقد عاينت الدائرة في هذه السنة من ارباب المهن (١٥٠٦٣) شخصا واصدرت لهم رخصا بمجموع روية ٥٣١ وآفة ٨ - يقابل هذا (٩٤٦) شخصا باجرة روية ٤٧٣ .

١٣ - المقابر

المقابر منتشرة ضمن البلدة واطرافها

بالجوامع والكنائس وفي عموم الفسحات الموجودة في المحلات ؛ وبالحقيقة لا يمكن للمتجول في البلدة ان يرفع عينيه إلا والمقابر تحيط به . وهي (اي المقابر) بحالة سيئة والدائرة تقارير واقترحات عديدة بخصوص انراخ حالة المقابر الى شكل يتفق مع حرمتها ومصالح الصحة وتدرأت التصرفية ضرورة النظر في امر المقابر ولهذا عينت لجنة سميتها « لجنة المقابر » مؤلفة من رئيس البلدية ومدير الاوقاف ومدير الطابو وعضو اداري وعضو بلدي ومهندس البلدية وطبيب البلدية وكانت مهمة اللجنة النظر في قضية المقابر بصورة عمومية من الوجهة الصحية والعمرانية . وقد اجتمعت هذه اللجنة مرارا ولم تصل الى نتيجة حاسمة في الوقت الحاضر ، فبقيت المقابر على حالتها السابقة . ودائرة الصحة تفتي بنظافتها على قدر الامكان وان كانت مساحتها المربعة تزيد بكثير مساحة طرق البلدة وأزقتها المطلوب نظافتها ولا يمكن لدائرة الصحة ان تقوم بنظافة المقابر وحراستها من التجاوز بالتخصيصات التي لديها .

(عن جريدة « الموصل » العدد ١٤٧١)